(الفرق اليهودية المعاصرة)
دراسة وصفية

(Contemporary Jewish teams)

Descriptive study

Prepare إعداد

د. عادل بن عبد الغفور بن حيدر قل أسرار

Dr. Adel. A. H. Asrar

أستاذ العقيدة والأديان والفرق المساعد

Assistant Professor of Creed, Religions and Teams

Taif University بجامعة الطائف

College of Sharia and systems كلية الشريعة والنظم

Sharia Section قسم الشريعة

من ١٥٧ إلى ٢٢٠

ملخّص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين.

أمّا بعد:

فهذا بحث بعنوان: {(الفرق اليهودية المعاصرة) دراسة وصفية}

يهدف إلى بيان حقيقة أراء الفرق اليهودية المعاصرة، للتعرف على أفكارهم، والوقوف على حقيقة معتقداتهم، ليكون المسلم على بينةٍ من أمرهم، وعلى حذرٍ من كيدهم.

وقد اشتمل هذا البحث على: مقدمة وسبعة مباحث وخاتمة وفهارس

احتوت المقدمة: أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وخطة البحث، والشكر.

والمبحث الأول: السامريون.

والمبحث الثاني: الفريسيون.

والمبحث الثالث: القراءون.

والمبحث الرابع: اليهودية الإصلاحية.

والمبحث الخامس: اليهودية الأرثوذكسية.

والمبحث السادس: اليهودية المحافظة.

والمبحث السابع: اليهودية الحديدية.

الخاتمة: وفيها: أهم نتائج البحث، والتوصيات.

وكانت أبرز النتائج:

١. ظهور العداء المستحكم بين الطوائف اليهودية، الذي قد يصل إلى التكفير.
٢. أنّ كل الفرق اليهودية المعاصرة لها أتباع في الكيان الفلسطيني المحتل اليوم.
٣. وضّح البحث أنّ جلّ الطوائف اليهودية تتركز اليوم في الولايات المتحدة الأميركية.
٤. أكّد البحث أنّ كثيرًا من القرارات السياسية اليهودية ترجع لمعتقدات دينية.
٥. بين البحث تأثير بعض الفرق اليهودية على بعض الفرق الإسلامية الضالة كالمعتزلة والصوفية.

أمّا أبرز التوصيات فكانت:

١. العمل على إيجاد دراسات أكاديمية متخصصة تكتب في الفرق اليهودية بشكل مفصل ومقارن، تبين العلاقة بين القرارات السياسية الغربية والعقائد اليهودية.
٢. وكذلك دراسات أكاديمية تبين أثر الفرق اليهودية على الفرق الإسلامية، والعكس.

والله الموفق

Research Synopsi

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon the faithful Prophet. After:

This research entitled:

{(Contemporary Jewish teams) descriptive study}

It aims to show the truth of the views of contemporary Jewish groups, to get to know their ideas, to stand up to the truth of their beliefs, to be a Muslim aware of them, and to be wary of their kid.

The research included: introduction, seven topics, conclusion and indexes

The introduction contains: the importance of the subject, the reason for its selection, the research plan, and thanksgiving.

The first topic: Samaritans.

The second topic: The Pharisees.

And the third topic: Readers.

The fourth topic: Jewish Reform.

The fifth topic: Orthodox Judaism.

The sixth topic: Conservative Judaism.

The seventh topic: Iron Judaism.

Conclusion: The most important research findings and recommendations.

The most prominent results were:

1. The emergence of hostility between the Jewish communities, which may reach to atonement.

2. All contemporary Jewish groups have followers in the occupied Palestinian entity today.

3. The research shows that most Jewish communities are concentrated today in the United States.

4. The research confirmed that many of the Jewish political decisions are due to religious beliefs.

5. The research has influenced the influence of some Jewish groups on some of the stray Islamic sects such as Mu'tazila and Sufism.

The main recommendations were:

1. To create specialized academic studies written in Jewish groups in a detailed and comparative way, showing the relationship between Western political decisions and Jewish beliefs.

2. Academic studies also show the impact of Jewish groups on Islamic groups, and vice versa.

المقدمة

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (١).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (٢).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٣) (٤).

أما بعد:

فإنّ الحديث عن اليهود حديثٌ طويل، يمتد بامتداد تاريخهم القديم، وهو حديث يظهر فيه الشرّ والخديعة والمؤامرات لاسيما ضدّ المسلمين، وهذا من أهم ما يدفع المسلم - الغيور على دينه وأمته - إلى التعرف على أفكارهم، والوقوف على حقيقة معتقداتهم، ليكون على بينةٍ من أمرهم، وعلى حذرٍ من

---

(١) آل عمران: ١٠٢.

(٢) النساء: ١.

(٣) الأحزاب: ٧٠ -٧١.

(٤) هذه المقدمة تسمى خطبة الحاجة، وقد أخرجها ابن ماجه، كتاب النكاح، باب: خطبة النكاح، واللفظ له، وأخرجها الترمذي، كتاب النكاح، باب: ما جاء في خطبة النكاح، وأبو داود، كتاب النكاح، باب: خطبة النكاح، والنسائي، كتاب الجمعة، باب: كيفية الخطبة.

كيدهم؛ لاسيما المعاصرين منهم الذين أضرّوا بالمسلمين اليوم كثيرًا في شتى النواحي.....

فاستعنت بالله وشرعت في الكتابة هذا البحث الذي يتحدث عن أهم هذه الفرق اليهودية المعاصرة وأكثرها شهرةً اليوم.

❖ أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

اليهود من أكثر الأمم المؤثرة اليوم في القرارات المتّخذة بشأن حياة عموم النّاس –بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر– وهذا التأثير منهم لا ينفك بحال عن معتقداتهم وآرائهم.

فالوقوف على حقيقتهم باستعراض: عقائدهم وشعائرهم وعاداتهم...؛ يجليّ لنا صورتهم الحقيقية التي انخدع بها كثيرٌ من المسلمين، ويكشف لنا الأسباب الدافعة لهم في مواقفهم من القرارات العالمية اليوم؛ والتي أضرت بالمسلمين في كل مكان.

فإذا تجلّت الصورة وانكشفت الأسباب تمكّن المسلمون من التعامل الصحيح مع اليهود وفق منهجٍ صحيح، واستطاعوا أن يقفوا أمامها بكل ثقة وقوة.

ومن هنا تنشأ أهمية مثل هذه الدراسات التي تتعلق بالفرق اليهودية المعاصرة.

❖ الدّراسات السابقة:

أثناء إعداد هذا البحث وقفت على بحث باسم: الفرق اليهودية المعاصرة للدكتورة/ أسماء سليمان السويلم وقد تطرقت فيه للفرق اليهودية التالية: الفرقة الأرثوذكسية، والفرقة الإصلاحية، والفرقة المحافظة، والطوائف المسيحانية، والصهيونية.

لكنّ يظهر من البحث أنّه: هدف إلى دراسة الفرق اليهودية الناشئة في الوقت المعاصر، ولذا فإنّ البحث لم يتطرّق لدراسة عدد من الفرق اليهودية القديمة النشأة والتي لها امتداد معاصر إلى اليوم، وإنّ كانت الباحثة عرّجت على ذكرهم بشكل مختصر جدًا في التمهيد، وهي فرق ليست بقليلة الاتباع اليوم: كالسامرية، والفريسية، والقراءية، والحسيدية.

إضافة إلا أنّ البحث خلط بين الفرق اليهودية المعاصرة وبين الاتجاهات الفكرية داخل الفرق اليهودية؛ فجعل من الصهيونية فرقة يهودية، ومن المعلوم أنّ الصهيونية اتجاه فكري يدخل على النصارى وغيرهم كما دخل على اليهود.

وإن كانت هذه الملاحظات لا تنقص من قيمة البحث إلا أنّها لا تمنع أيضًا من البحث في ذات الموضوع مع استدراك المواضع السابق ذكرها؛ وهذا ما أحسب أني سأقوم به في هذا البحث.

❖ منهج البحث:

اعتمدت في اعداد هذا البحث على منهجين:

أ. المنهج الاستقرائي: المتمثل في تتبع مفردات البحث، والكشف عنها في مواطنها للاستفادة منها في صياغة البحث.

ب. المنهج التحليلي: المتمثل في تفنيد الأقوال، ودراسة دلالاتها، والعمل على ربط ذلك بواقع الفرق المعاصرة، وبيان أثرها عليهم.

❖ خطة البحث:

احتوى البحث على: مقدمة، وسبعة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

❖المقدمة:

واحتوت على: أهمية الموضوع واسباب اختياره، ومنهج البحث، والدّراسات السابقة، وخطة البحث، والشكر.

❖المبحث الأول: السامريون.

❖ المبحث الثاني: الفريسيون.

❖المبحث الثالث: القراءون.

❖المبحث الرابع: اليهودية الإصلاحية.

❖المبحث الخامس: اليهودية الأرثوذكسية.

❖المبحث السادس: اليهودية المحافظة.

❖المبحث السابع: اليهودية الحسيدية.

❖الخاتمة:

وفيها أهم النتائج والتوصيات.

❖الفهارس العلمية:

وفيها: فهرس المحتويات، وفهرس المصادر.

❖ الشّكر والتقدير:

الحمد لله أولا وأخرًا، ظاهرًا وباطنًا؛ على ما منّ به ويسّر من إنجاز هذا البحث، فله الحمد ملء السماوات والأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شاء من شيءٍ بعد، أهل الثناء والمجد، أحقّ ما قال العبد وكلنا له عبد، وله الحمد رضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته.

وبعد حمد الله عز وجل أتقدم بالشّكر الجزيل والامتنان الصادق لكل من قرأ هذا البحث واجتهد في نقده وتقويمه؛ فالمرء لا يسلم من خطأ أو نسيان.

كما لا يفوتني أن أخصّ والديّ بالشّكر والدعاء على ما أحسنا في قيامهما على تربيتي والاعتناء بي، وعلى ما ألمسه من أثر لدعائهما فيما يوفقني الله عز وجل فيه من الأعمال، فأسأل الله أن يتغمد والديّ بوافر رحمته، ويُعلي في الجنان درجتهما، وييسر لي برهما على الدوام.

وفي الختام أسأل الله عز وجل أن يتقبل مني هذا العمل المتواضع ويجعله خالصا لوجهه الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: السامريون

لفظة (السامريون) معربة من كلمة "شوميرونيم" العبرية، والتي تعني: سكان السامرة[(١)]، ويسمّون بالشكيميين نسبةً إلى شكيم (نابلس الحالية)، ويُشار إليهم في التلمود بالغرباء.

لكنّ السامريون يُطلقون على أنفسهم بنو إسرائيل أو بنو يوسف؛ على اعتبار أنّهم من نسل يُوسف ﷺ، وكذلك يتسمّون بشومريم، أي: حفظة الشرعية؛ على اعتبار أنّهم من سلالة يهود السامرة الذين لم يرحلوا من فلسطين بعد تدمير مملكة بني إسرائيل عام (٧٢٢ق.م) وحافظوا على نقاء الشريعة.

ولكن مع بقائهم في بلادهم اختلطوا بمن هُجّر إليهم من القبائل الأخرى، فهم اليوم خليط من الإسرائيليين والأشوريين [(٢)]؛ وهذا أدى اختلاف معتقداتهم الدينية عن بقية اليهود [(٣)].

ولمّا عاد اليهود من السبي أراد السامريون الاشتراك معهم في بناء هيكل القدس، فرفض اليهود إشراكهم في ذلك بسبب عدم النقاء العرقي للسامريين؛ فغضب السامريون من ذلك؛ ممّا نتج عنه العداء بين الطائفتين، وتكررت حوادث العداء بين اليهود والسامريين.

---

(١) السامرة: منطقة بفلسطين، كانت السامرة عاصمة إسرائيل بعد وفاة سليمان ﷺ، وتبعد منطقة السامرة عن بيت المقدّس (٦٥كم) مساحتها (٣٨٨٠كم مربع) تقريباً، وهي منطقة تكثر بها التلال، ويغلب عليها المظهر الجبلي، ويتخللها بعض السهول والأودية، وقد قامت على أنقاضها مدينة نابلس الحالية انظر: رحلة بنيامين التطيلي: ٢٤٣، ومقال بعنوان:(الفرق اليهودية) بموقع: الملتقى العلمي للعقيدة والمذاهب المعاصرة.http://www.alagidah.com .

(٢) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ١٣٢.

(٣) انظر: الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات: ٤٢، والموسوعة الموجزة: ٢/ ١١٩.

وتكرّست القطيعة التّامة بينهما عام ٤٣٢ ق.م حين تزوج منَسَّى [(١)] من ابنة حاكم السامريين، فخيره الكهنة بين زوجته أو أن يتخلى عن مكانته وسلطاته الكهنوتية، فلجأ منَسَّى لوالد زوجته الذي بنا له هيكلاً على جبل جريزيم [(٢)] لينافس به هيكل القدس، وأصبح الشاب المطرود بعد ذلك كاهن السامريين.

وبعد أن أسّس الهيكل، انضم إليه عشرات الكهنة الآخرين المتزوجين من أجنبيات، وأيضًا عدد غير قليل من العناصر اليهودية الأخرى التي لم تكن راضية عن المؤسسة الدينية في القدس؛ لذا فإنّ السامريون لا يُعظموا بيت المقدّس، وليس له عندهم حرمة.

وحينما استولى الحشمونيون [(٣)] على الحكم (١٦٤ ق.م)، واجه السامريون أصعب أزمة في تاريخهم إذ سيطر الحشمونيون على مدينة السامرة (نابلس) وحطموها، واستولوا على جريزيم، وحطموا هيكلهم عام

---

(١) شقيق الكاهن اليهودي الأعظم في وقته. انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ١٤/ ٣٨٧.

(٢) جبل صخري يطل على الوادي الذي تقع فيه نابلس، ويواجه جبل عيبال على ارتفاع ٢٨٤٩ قدماً فوق سطح البحر، و٧٠٠ قدم فوق مدينة نابلس. انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ١٤ / ٣٨١.

(٣) الحشمونيون: سلالة من اليهود حكمت مملكة يهودا والمناطق المحيطة بها خلال بين سنة ١٤٠ إلى ١١٦ ق.م، ثّم وسّعت حدودها إلى المناطق المجاورة كالجليل والسامرة، وفي حوالي ٦٣ ق.م. انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٣/٣٠٣و١٠/٧٢، والموسوعة الحرّة ويكيبيديا: (السلالة الحشمونية): https://ar.wikipedia.org/wiki.

١٢٨ق.م[1]، ومع هذا، فقد استمر السامريون في تقديم قرابينهم على جبل جريزيم.

وقد عانى السامريون من الاضطهاد أيضًا على يد الإمبراطورية البيزنطية، ففي عام ٥٢٩م شنّت عليهم هجمة شرسة لم تقم للسامريين قائمة بعدها [2] .

❖ حالهم اليوم:

تعدّ السامرية اليوم أصغر الفرق اليهودية أتباعًا، فهي تتكون من خمس عائلات: أربعة منها عادية وعائلة الكهنة التي تمسك بمفاتيح الدين، وتحكم الطائفة، بل إنّها أوشكت على الانقراض، وذلك بسبب: قلّة العدد، ومنع أبناء الطائفة من الزواج من غير السامرية، وأيضًا زواج الأقرباء [3] .

لذلك هم اليوم أصّغر جماعة دينية في العالم، حيث لا يتجاوز عدد أفرادها اليوم (٦٢٠) نسمة، يعيش في نابلس منهم (٣٢٥) نسمة، والباقون يعيشون في حولون [4].

---

(١) ويُقال: إنّ الرومان سمحوا للسامريين ببناء هيكلهم الذي دمره الحشمونيون، ولكن هذا الهيكل دُمِّر بدوره عام ٤٨٤م. انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ١٤/ ٣٨٠.

(٢) ولعلّ هذا ما دفعهم إلى مساعدة المسلمين إبان الفتح الإسلامي، وأيضًا وقوفهم مع المسلمين ضدّ الغزو الصليبي. انظر المصدر السابق: ١٤/ ٣٧٩-٣٨٠.

(٣) وبسبب هذا الزواج بلغت نسبة الإعاقة الجسدية والعقلية بين المواليد الجدد عندهم حداً خطيراً، مما حدا بالكاهن الأكبر للطائفة إلى إصدار فتوى جديدة يحثّ فيها اتباع الطائف على الزواج من خارج الفرقة. انظر: الطريق للسيدة العجوز :٨٩، وموقع قناة العربية، مهمة خاصة، الطائفة السامرية. http: //www.alarabiya.net/programs/ html.

(٤) مدينة تقع إلى الجنوب الشرقي لمدينة تل أبيب، أُقيمت في العام ١٩٤١م نتيجة توحيد عدّة أحياء سكنية يهودية متفرقة في المنطقة، وتحمل المدينة اسم " الرمال" لكثرتها

وهم مع بقية اليهود اليوم على عداء، وينظرون إليهم على أنّهم كفرة وأنّهم ليسوا شعب الله المختار، وأنّهم غير متبعين لشريعة موسى ﷺ على التمام، بل إنّهم أنجاس يجب إلا يخالطوا، ولا يمسّوا، ولا يؤكل طعامهم، واليهود يبادلونهم نفس العداء فلا يتعاملوا معهم، ويطلقون عليهم لقب: ثيران السباع [١].

وهذه النظرة من السامريين لبقية اليهود جعلتهم يعيشون اليوم في عزلة عن المجتمع اليهودي في دولة الاحتلال الإسرائيلي، بل إنّ السامريين يعتبرون أنفسهم فلسطينيون، ولهم تمثيل نيابي في المجلس التشريعي الفلسطيني، ويمثلهم فيه الكاهن "سلوم السامري" إلا أنّهم فقدوا هذا التمثيل بعد موت ياسر عرفات.

وتعاملهم الحكومة الفلسطينية معاملة رعاياها، فهم يعملون في الوظائف بالدوائر الحكومية الفلسطينية: كالبنوك ودوائر السير، وأبناؤهم يدرسون بالمدارس الحكومية والجامعات الفلسطينية، ويُلاقون ما يُلاقيه الفلسطينيون من اليهود من الاضطهاد، لبعد الهوة فيما بينهم [٢]، إلا أنّهم يحملون الجنسية الإسرائيلية التي أعطتهم إياها الحكومة الإسرائيلية لتسهيل تواصلهم مع الأقلية السامرة الموجودة في منطقة حولون.

في المنطقة. انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ١٤ / ٣٨١، وموقع مدار: موسوعة المصطلحات –حولون: https://www.madarcenter.org ، والموسوعة الحرّة ويكيبيديا: (حولون):https://ar.wikipedia.org/wiki

(٦) انظر: الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات: ٣٩و٤٤، انظر: اليهود واليهودية: ١٣٢.

(١) انظر: سفر التاريخ اليهودي: ٣٥٩، والموسوعة الحرة ويكيبيديا (السامريون) :http //ar.wikipedia.org، ومقال بعنوان: (الفرق اليهودية) بموقع: الملتقى العلمي للعقيدة. http: //www.alagidah.com .

ونظرًا للعزلة التي عاش فيها السامريون فقد انتشر الجهل بينهم، وقلّ عدد من يحسنون القراءة والكتابة فيهم، وأصبح أكثرهم يحفظ صلاته بعباراتٍ لا يعرف معناها، لأنّهم في الغالب يتخاطبون باللغة العربية (١).

❖ أفكارهم ومعتقداتهم:

١. يعتقد السامريون بوحدانية الله ﷻ، والإله عندهم "إل" خلافاً لسائر اليهود (يهوه).

٢. يعتقدون بنبوة موسى ﷺ وهارون ويوشع بن نون، ويكفرون ببقية الأنبياء.

٣. يعتقد السامريون أنّهم شعب الله المختار، دون بقية الفرق اليهودية، وأن الله وعدهم بإقامة دولتهم.

٤. كما يعتقدون أنّ المسيح المنتظر سيخرج منهم.

٥. ويعتقدون أنّ التوراة التي في أيدي اليهود اليوم ليست التوراة التي أنزلت على موسى ﷺ، وأنّها حرفت وبدلت، وأن قيادة اليهود الدينية أضافت إلى التوراة ما يتفق مع وجهات نظرها.

أمّا التوراة الصحيحة هي التي بيد السامريين خاصة، وعمرها كما يقولون الآن (٣٦٧٣ سنة) وهي مكتوبة بلغة عبرية قديمة، وتشتمل على الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم، وتختلف عن التوراة التي بأيدي اليهود في نحو (٦٠٠٠) موضع، وبعضهم يزيد سفر يوشع بن نون.

٦. وهم ينكرون الشريعة الشفوية (التلمود)، ويأخذون بظاهر نصوص التوراة فقط.

---

(٢) انظر: الفكر الديني اليهودي: ٢٠٨-٢٠٩.

٧. واختلف الباحثون في إيمانهم بيوم البعث فذهب بعض الباحثين إلى أنّهم يؤمنون بذلك [١]، وذهب بعضهم إلى إنكارهم ليوم البعث [٢].

❖ عقائدهم وطقوسهم وعاداتهم المميزة لهم عن بقية الفرق اليهودية:

للسامريين عدد من الطقوس والعادات التي يتميزون بها عن غيرهم من اليهود من أهمها:

١. إنّ لغة العبادة عندهم هي العبرية السامرية.
٢. إنّ الصلاة عندهم تكون في الكنيس يوم السبت للرجال دون النساء، ولا يسمح للمرأة بالذهاب إلى هناك حيث صلاة الرجل تغفر للمرأة ذنوبها.
٣. إنّ الصيام يكون لمدة (٢٤) ساعة، وهو واجب على الجميع، بل حتى على الطفل الذي فطم عن الرضاعة، وكذلك الشخص المريض.
٤. إنّ مدينة القدس هي: نابلس.
٥. تقديسهم لجبل(جرزيم)، والذي يعتبر قبلتهم التي يتوجهون إليها في صلاتهم خلافًا لبقية اليهود، ولذا لا يعترفوا بقدسية جبل صهيون.
٦. لا يُزاولون أي عمل يوم السبت، حتى أنّ الطبخ والتدخين وأعمال المنزل محرمة عليهم ذكوراً وإناثاً، ويتفرغون فيه للصلاة والعبادة.
٧. السامريون مع احتفالهم بالأعياد اليهودية العامة: كيوم الغفران وعيد الفصح، إلّا أنّ لهم أعياد خاصّة بهم كعيد العرش [١]، وعيد الفسح [٢] –بالسين وليس بالصاد– خلافاً لليهود.

---

(٣) انظر: الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات: ٤٢، والفكر الديني اليهودي: ٢٠٩.

(٤) انظر: مقال بعنوان: (الفرق اليهودية) بموقع: الملتقى العلمي للعقيدة. http: //www.alagidah.com.

(١) ويبني فيه أبناء الطائفة عريشاً من الفواكه والثمار في وسط المنزل، بشرط أن تكون هذه الثمار قد نبتت في الأراضي المقدّسة، فيجب على الإنسان السامري أن يجمع هذه الثمار في أيام العيد، حيث يتجول أثناء ذلك في شتى بقاع الأرض، وهكذا يكمل فرضاً من فروض الديانة السامرية وهو التعرف على الأرض المقدّسة. انظر: موقع قناة العربية، مهمة خاصة، الطائفة السامرية. http: //www.alarabiya.net/programs .

(٢) تجتمع فيه كل الطائفة ليلاً بلباس أبيض موحد لتبدأ مراسم ذبح القرابين، حيث يختلط الدم الأحمر باللباس الأبيض فيما يردد الجميع مقاطع من الآيات التوراتية، وقال أحد الصحفيين واصفًا هذا العيد: " أخذت التراتيل التوراتية المتناغمة تتعالى شيئا فشيئا على قمة جبل جرزيم، وعلى وقع أصوات الخراف التي شخرت بعدما جزت رقابها بنحرة واحدة بأنصال حادة، رفع السامريون أيديهم إلى السماء متذكرين 'مرارة خروجهم من مصر'.

على تلك الهيئة التي خرج فيها شعب بني إسرائيل من مصر –تحت وطأة تهديد وقتل الفراعنة لهم– أحيت أصغر طائفة دينية في العالم عيد الفسح بالأهازيج والأغاني والدموع حتى ساعة مبكرة من فجر اليوم تخللها إخراج الأضاحي المشوية وأكل أجزاء منها على عجل.

في اللحظة التي غابت فيها الشمس تماما، بدأ الكاهن الأكبر عبد المعين صدقة أمام السامريين الذين تجمعوا في ساحة المذبح، بقراءة سور من التوراة تحث أبناء الطائفة على ذبح الخراف تخليدا لذكرى الخروج.

بدأ السامريون يتحركون في شتى الاتجاهات وسط جلبة كبيرة متأهبين إلى أقصى درجة، حاملين بأيديهم الأنصال الحادة مختلفة الأحجام للقيام بهذا الواجب الديني. =

= وحُمل (٤٨) من الخراف التي جزّت رقابها علامات فارقة كي تعرف كل عائلة سامرية خروفها، وكل عائلة من العائلات التي قدمت أضاحي الليلة ذبحت خرافا حسب حجمها... ويشارك في سلخ جلود الخراف كل أبناء الطائفة الذكور كبيرا وصغير.

على قمة جبل جرزيم التي تقدسها الطائفة، انتشر السامريون حول المذبح يرددون في حلقات التراتيل الدينية خلف الكاهن الأكبر الذي حضر من الكنيس قبيل الاحتفال في موكب...

٨. السامريون لا يأكلون من طعام غيرهم، لأنّ ديانتهم تملي عليهم عمل طعامهم بأنفسهم، وعند حلول عيد الفصح فهم ينحرون ذبائحهم بأنفسهم ويطعمون أبناء الطائفة السامرية فقط.

٩. لا يُجوّزون التسمّي بعض الأسماء مثل: محمد ومحمود وأحمد؛ وذلك خوفاً عند شتمهم لأصحابها أن يعتبرها المسلمون شتم لأنبيائهم.

١٠. تُلزم المرأة بلباس غطاء على الرأس عند كبر سنّها.

١١. يُحرّمون وضع الحناء على الذكور والإناث [1].

١٢. وهم يتشددون في اعتزال المرأة عند الحيض والنفاس، تقول إحدى السامريات:" تُواجهني مشاكل أثناء الدورة الشهرية، حيث لا أستطيع القيام بأي عمل، ولا حتى إخراج ملابسي من الخزانة، أو المسافرة

وبدأ السامريون.... وتجمعوا حول خندق ليس عميق تجز عنده أعناق الخراف وهو مكان يظهر أفراد الطائفة إرادة قوية في الحفاظ عليه طاهرا حسب الدين السامري، ويحظر على غير السامري الاقتراب من حفر الذبح...

عندما ذبحوا خرافهم وتلطخت ملابسهم البيضاء بالدماء أخذ السامريون الذين يحرم عليهم الانشغال في هذا اليوم بأي شيء آخر يقبلون بعضهم البعض مرددين 'كلشينا واتما شالوم' التي تعني باللغة العربية: كل سنة وأنتم سالمين، وشوهد الأبناء يقبلون أيدي آبائهم وأجدادهم...

وظلت احتفالات السامريين...حتى ساعات الفجر الأولى، وستتسمر ستة أيام". موقع: وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا) خبر عن: (عيد الفسح...السامريون على خطى النبي موسى) http: //arabic.wafa.ps.

(١) انظر في كل ما سبق: الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات: ٤١، والموسوعة الموجزة: ٢/ ١١٩-١٢٠، والموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ١٤/٣٨٠ - ٣٨١، ومقال بعنوان: (الفرق اليهودية) بموقع: الملتقى العلمي للعقيدة. http: //www.alagidah.com.

بسيارة أحد السامريين، أنعزل في البيت بشكل كلي مدة سبعة أيام......

أمّا المرأة عندما تنجب فهي تُعزل داخل غرفتها مدة ٤٢ يوماً إذا كان مولودها ذكراً، ومدة (٨٠) يومًا إذا كان المولود أنثى، حتى تتطهر بشكل تام، وواجب على كل السامريين أن يقوموا على خدمتها وأعمال بيتها، وشيء مميز في ديننا، حيث أنّه واجب على الفتاة، أو المرأة النّجسة؛ أن تخبر أي شاب أو فتاة سامرية أنّها غير طاهرة، فلمسهم يتسبب بالنجاسة لهم" [١].

---

(١) موقع: دنيا الوطن، مقال بعنوان: (مستوطنة السامريون في جبل النار): https://www.alwatanvoice.com.

المبحث الثاني: الفريسيون

الفريسيون أو (الفريزيون)، قيل: إنّ هذه التسمية مأخوذة، الكلمة العبرية" فروشيم" وتعني: المتميزين على غيرهم بعلوم الشريعة وإحاطتهم بالتوراة؛ وهذه التسمية تدل على طبيعة هذه الفرقة ومحاولة تميزها [١].

وترجع نشأة هذه الفرقة إلى القرن الثاني قبل الميلاد، في عهد المملكة اليهودية الثانية، وتعد أهمّ وأكثر فرق اليهود في القديم والحديث وهي القاعدة الصلبة لليهود [٢]، وجمهور علمائهم منها، وهي فرقة متشددة ومتعصبة – تعصباً أعمى– تسبب في الكثير من النكبات التي حلّت باليهود كالدياسابورا [٣].

ويزعم أتباعها أنّهم متبعون لتعاليم موسى ﷺ، وأنّهم من أدقّ النّاس معرفة بالنصوص المقدّسة وموروثاتها، وهم الذين كتبوا التلمود، ومع ذلك فهم يُكثرون من وضع الحيل للتملص من تعاليم الشريعة، مثل قصة الاحتيال على صيد السمك التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، وهم المسؤولون عن كل التفاسير التي وجهوا بها نصوص التوراة وجهة صهيونية [٤].

ويفضل الفريسيون العزلة عن غير اليهود ولا يتعاملون معهم، ويحاربون كل جديد؛ لذا تزعموا حملة الصد عن دعوة المسيح ﷺ وحاربوها، وكانوا من

---

(١) انظر: سفر التاريخ اليهودي: ٣٦١.

(٢) انظر: اليهودية واليهود: ٩١.

(٣) التشريد الروماني لليهود الذي استمر حتى وعد بلفور. انظر: الفكر الديني اليهودي: ٢١٣.

(٤) انظر: المصدر السابق: ٢١٣

ألد أعدائه؛ بل قيل: إنّهم الذين دبروا المكايد من أجل قتله [١]، لكن سلّمه الله ورفعه إليه، وإليهم يرجع "بولس" [٢] اليهودي، الذي حرف دين النصرانية [٣].

❖ حالهم اليوم:

للفريسيين دور بارز في العالم اليوم، ولاسيما في فلسطين، فهم يمثلون غالبية اليهود في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وأغلب التيارات المعاصرة داخل اليهودية ترجع إليهم؛ ولذا يظهر لهم أثر واضح في واقع اليهود اليوم، ويبرز هذا الأثر في القرارات السياسية في دولة الاحتلال الإسرائيلي [٤] بقوة؛ لأنّهم يملكون حزباً سياسيًا قويًا، وقد تقلد رئاسة الحكومة لعدد من الفترات، وهو المعروف بحزب "الليكود" [٥]، والذي يسيطر عليه حاخاماتهم خاصّة.

❖ أفكارهم ومعتقداتهم:

---

(١) انظر: اليهودية واليهود: ٩٢.

(٢) قصة الحضارة: ١١/٢٤٩.

(٣) انظر: سفر التاريخ اليهودي: ٣٦١، وبروتكولات حكماء صهيون نصوصها ورموزها وأصولها التاريخية: ٤٤٧.

(٤) انظر: المتدينون اليهود في فلسطين: ١٥٠.

(٥) الليكود: كلمة عبرية تعني "تكتل"، وهو حزب إسرائيلي محافظ، يميل إلى دعم المستوطنات، ورفض مقترحات تقسيم القدس، ويسعى إلى اتفاقيات سلام مع جيران إسرائيل، تكون مشروطة بالجهود المتبادلة لوقف النشاطات الإرهابية على الحدود، وشغل منصب رئيس وزراء حكومة إسرائيل من حزب الليكود مناحيم بيغن، وإسحاق شامير، بنيامين نتنياهو، وأرئيل شارون. انظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا (حزب الليكود) http: //ar.wikipedia.org، وموقع آرام: (أحزاب إسرائيل المتعددة والهدف الواحد) http: //www.aaramnews.com.

١. يؤمنون بوحدانية الخالق χ[١] .

٢. يؤمنون بالملائكة، وأنّهم مؤتمرون بأمر الله عز وجل [٢].

٣. يرون أنّ التوراة بأسفارها الخمسة خلقت منذ الأزل، وكانت مدونة في الألواح، وهي ليست كل الكتاب المقدّس الذي يعتمد عليها، بل هناك بجانب التوراة الروايات الشفوية (التلمود)، وهي أقدس عندهم من التوراة، وكل ما فيه من جانب الله أوحي به إلى موسى على جانب سيناء؛ لذا وجب التسليم به [٣].

والباحثون يؤكدون على أنّ التوراة التي بين أيديهم من نسجهم وخيالهم، ولكنّهم ينسبوها لموسى ﷺ [٤].

٤. يصرون على كون التوراة دستور الدولة، ويرون أنّ الشريعة اليهودية هي: منبع السعادة في الدنيا والآخرة، والتوراة هي: التعبير الكامل عمّا يمكن للإنسان أن يختاره لو أوتي علمًا كاملاً [٥].

٥. يؤمنون بجميع أنبياء بني إسرائيل الذي جاءوا بعد موسى ﷺ.

٦. يؤمنون بالبعث لا على اعتقاد المسلمين؛ بل بالمشاركة في ملك المسيح المنتظر، وأنّ الصالحين سيبعثون ويُنشرون في هذه الأرض من أجل ذلك.

٧. الإيمان بالمسيح المنتظر الذي يطلقون عليه (المشيَّح) [١].

---

(١) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٣٨٥/١٤.

(٢) انظر: المصدر السابق .

(٣) انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: ١٤٢، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٢٢٩/١٣.

(٤) انظر: الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات: ٦٦، وانظر: اليهودية: ٢٢٧.

(٥) انظر: اليهود واليهودية: ١٢٠.

٨. يؤمنون بحرية الإرادة التي لا تتعارض مع معرفة الخالق المسبقة بأفعال الإنسان [٢]، وأن الأفعال تتأثر بالقضاء والقدر ولكنها غير واقعة بهما [٣].

٩. يعتقدون بوجود الشيطان، ويعتبرون الجنّ أدواته ويأتمرون بأمره.

١٠. يعتقدون أنّ الحاخامات معصومون من الخطأ، وأن أقوالهم صادرة من الله، وأن مخافتهم هي من مخافة الله، ولذلك فليس عندهم اجتهاد بل وحي.

❖ عقائدهم وطقوسهم وعاداتهم المميزة لهم عن بقية الفرق اليهودية:

١. يزعم حاخاماتهم أن الله عز وجل كان يخاطبهم في كل مسألة بالصوت [٤] .

٢. يؤمنون بأنّ العبادة يمكن أن تكون في أي مكان، ولا يلزم أن تكون في الهيكل في القدس، وهم بهذا حاولوا أنّ يحرروا اليهودية من حلوليتها الوثنية التي تمثلت في عبودية المكان، والارتباط بالهيكل، وعبادته القربانية [٥].

٣. كما أنّهم وسعوا نطاق العبادة بحيث أصبحت تشمل جميع جوانب الحياة.

---

(١) يقصد به: المسيح المخلص من سلالة داود. انظر: القوى الدينية في إسرائيل: ٢٥٠.

(٢) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ١٤/٣٨٥.

(٣) انظر: اليهودية: ٢٢٨.

(٤) انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: ١٤٢.

(٥) انظر: الموسوعة الموجزة (للموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية): ٢/١٢٠.

٤. واجب اليهودي عندهم لا يتحدد في العودة إلى أرض الميعاد وإنما في العيش حسب التوراة، وعلى اليهودي أنّ ينتظر إلى أنّ يقرر الخالق العودة [١]، لذا فهم لا يقدموا القرابين في المعابد [٢].

---

(١) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٣٨٤/١٤.

(٢) انظر: اليهودية: ٢٢٧.

المبحث الثالث: القراءون

ترجع تسميتهم إلى اللفظ العبري: "قرائيم".

وهم: الذين يقرؤون المقرّا: أي التوراة.

وقد ُسمّي القرّاءون بهذا الاسم لأنّهم لا يؤمنوا بالشريعة الشفوية (التلمود) وإنما يؤمنون بالتوراة فقط، ولذا يمكن القول بأنّهم من اليهودية التوراتية، مقابل اليهودية التلمودية.

وقد يطلق عليها اسم العنانية نسبة إلى مؤسسها عنان بن داود (١).

وقد مهد لظهور هذه الفرقة بعض الحركات الإصلاحية اليهودية التي نادت بالأخذ بنصوص التوراة ونبذ التعاليم الشفوية (التلمود)، ومن أهم هذه الحركات ما قام به سيرينوس (٢) الذي جعل شعاره: اتركوا تعاليم التلمود، كذلك عوبديا (٣) الذي اتخذ نفس شعار سيرينوس.

ولكن عنان بن داود نجح فيما أخفق فيه من قبله وأسس فرقة القراءين في العراق في القرن الثامن الميلادي في زمن أبي جعفر المنصور، وانتشرت أفكارها في كل أنحاء العالم، والتي كان من ضمنها السماح لكل قادر أنّ ينشئ مذهبًا فرعيًا خاصًا في نطاق الأصول العامة للفرقة، فترتب على ذلك الانقسام في فرقة القرائين، وتشعبت إلى شعب كثيرة من أهمّها:

---

(١) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٤٠٢/١٤

(٢) سيرينوس: من يهود سوريا نادى بإصلاحاته عام ٧٢٠م، وتبعه ناس كثيرون؛ فعظم شأنه وامتلاء زهوًا وأعلن أنه المسيح المنتظر، وكادت أن تحدث به فتنه كبيره؛ فقبض عليه الخليفة يزيد بن عبد الملك، وسلمه لليهود ليتولوا محاكمته؛ فانتهى أمره. انظر: اليهودية واليهود: ١٠٥.

(٣) عوبديا بن عيسى: من يهود أصفهان نادى بإصلاحاته عام ٧٥٠، وأدخل تعديلات كثيرة على اليهودية، وحاول هو وأنصاره استخدام القوة في فرض آرائه؛ فمنوا بعدة هزائم منكرة؛ وانتهى أمره. انظر: المصدر السابق: ١٠٥-١٠٦.

أ. طائفة بنيامين بن موسى: وهو فارسي من نهاوند، خلط تعاليم عنان ببعض آراء المعتزلة والفلاسفة وخاصة آراء الفارابي وابن سيناء، وانضم إليه الكثير من أتباع الفرقة، بلغ في نفوس أتباعه مبلغ مؤسس الفرقة عنان بن داود.

ب. طائفة الأكبرية: وقد أنشأها عالمان من يهود مدينة أكبر قرب بغداد، ومذهبهم قريب من مذهب السامرية في تخصيص التوراة بالأسفار الخمسة [١].

وظل القرّاءون حتى بداية القرن العاشر في حالة جمود يختلفون فيما بينهم وينقسمون. ويُقال: أنّ يهود الخزر اعتنقوا اليهودية القرائية، وأنّهم انتشروا في شرق أوربا بعد سقوط مملكة الخزر.

وفي الفترة الممتدة بين القرنين الثاني عشر والسادس عشر، انتشر المذهب القرائي بين مختلف أعضاء الجماعات اليهودية، خصوصاً في مصر وفلسطين والأندلس، ومع حلول القرن السابع عشر، انتقل مركز النشاط القرائي إلى ليتوانيا وشبه جزيرة القرم، وابتداءً من القرن التاسع عشر، بدأ فصل جديد في تاريخ القرّاءين بعد ضم كل من ليتوانيا (عام ١٧٩٣) وشبه جزيرة القرم (عام ١٧٨٣) إلى روسيا، حيث اتبعت الدولة الروسية سياسة مختلفة في تعامل مع القرّاءين كفرقة تختلف تماماً عن بقية اليهود، فأعفت أعضاء الجماعة القرّائية من كثير من القوانين التي تطبَّق على اليهود، ولذا كانوا يحصلون على امتيازات استغلال مناجم الفحم، وكانوا من كبار الملاك الزراعيين الذين تخصصوا في زراعة التبغ، كما كانت تربطهم علاقة جيدة مع السلطات القيصرية، وبلغ عدد اليهود القرّائين في القرم حين ضمها الروس

---

(١) انظر: المصدر السابق: ١٠٦-١٠٧.

نحو ٢٤٠٠، ووصل العدد إلى ١٢,٩٠٧ عام ١٩١٠م ، وإلى عشرة آلاف عام ١٩٣٢م. ويصل عددهم الآن حوالي ٤٥٧١.

وحينما ضمت القوات الألمانية القرم إبان الحرب العالمية الثانية، قرَّر النازيون أنّ القرّاءين يتمتعون بسيكولوجية عرْقية غير يهودية. ولذا، فلم تُطبق عليهم القوانين التي طُبِّقت على بقية اليهود [١].

❖ حالهم اليوم:

عند إنشاء الدولة الصهيونية في فلسطين المحتلة، كان القرّاءون معادين لها، ولكن الدعاية الصهيونية والسياسية التي انتهجتها بعض الحكومات العربية، والمبنية على عدم إدراك الاختلافات بين الحاخاميين والقرّائين؛ جعلت معظمهم يهاجر من البلاد العربية إلى إسرائيل وغيرها من الدول، ويبلغ عدد القرّائين في إسرائيل نحو عشرين ألفاً، توجد أعداد كبيرة منهم في الرملة، ورام الله، وزعيمهم وحاخامهم الأكبر هو حاييم هاليفي، ويعيش بعضهم في أشدود، وعكا وبئر السبع [٢].

ويمكن القول بأن معظم القرّائين في إسرائيل من أصل مصري حيث هاجروا إليها عام ١٩٥٠م، والواقع أنّ انتماءهم الديني القرّائي لا يزال قوياً، ولذا فإن ثمة خلافات دائمة بينهم وبين اليهود الحاخامين، الأمر الذي ينعكس على العلاقات فيما بينهم داخل المستوطنات المشتركة، كما يُوجد عدد منهم في القرم كما سبق بيانه، ويوجد تجمُّع قرّائي آخر في ولاية كاليفورنيا يضم حوالي ١٢٠٠ يهودي معظمهم من أصل مصري، وكذلك لهم وجود في مصر وتركيا [٣].

---

(١) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ١٤/٤٠٤-٤٠٦.

(٢) انظر: الفرق الدينية اليهودية في الموسوعة العبرية: ١٠١.

(٣) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ١٤/٤٠٦.

ويذكر أنّ اليهود الصهاينة اصطادوا منهم بضعة آلاف ورحلوهم إلى داخل الكيان الإسرائيلي المحتل ليستغلوهم كرهائن للضغط على القرائين الذين يُهاجمونهم [١].

❖ أفكارهم ومعتقداتهم:

١. يعتقدون أنّ الإله، هو خالق السماوات والأرض من العدم، وهو الخالق الذي لم يخلقه أحد، ولا شكل له ولا مثيل له، إلهً واحدا [٢].

٢. يعتقدون أنّ الله أرسل نبيه موسى µ، وأرسل الوحي إلى أنبياء آخرين π، ولكن درجة النبوة لديهم أقل منها عند موسى [٣].

٣. يؤمنون بالتوراة المكتوبة، وبأنّ الله أوحى بها إلى موسى، وأنّها تنقل الحقّ الكامل الذي لا يمكن تغييره أو تعديله وخصوصاً من خلال العقيدة الشفوية، ويكفرون بالمرويات الشفوية (التلمود)، لذلك هم يلغون جميع التشريعات المستمدة من التلمود.

٤. يقولون: بإنّ الإنجيل ليس كتابًا منزلا؛ بل هو من جمع أربعة من أصحابه عيسى µ.

٥. لا يقولوا بنبوة عيسى ﷺ، وإن كانوا يُصدقونه في مواعظه باعتبار أنّه مصلح ومثقّف بعلم التوراة.

٦. يعتقدون أنّ الله سيبعث الموتى، ويحاسبهم يوم القيامة، ويعاقب المذنب ويكافئ المثيب.

وكل هذا يعني أنّ الإله عادل، وسيحاسب كل فرد على أفعاله، وأنّ الإنسان خُيّر في أفعاله، وأنّ الروح لا تفنَ [١].

---

(١) انظر: سفر التاريخ اليهودي: ٣٥٣.

(٢) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ١٤/٤٠٩.

(٣) انظر: المصدر السابق.

٧. يكفِّرون كل من خالفهم من اليهود، ويعلنون نجاستهم وحرمانهم من رحمة الإله عز وجل [(٢)].

٨. يعتزلون العمل نهائيًا يوم السبت؛ فيلتزمون البيت طوال اليوم ولا يعملون شيئًا، حتى أنّ أحدهم لا يغسل وجهه أو يده، ولا يلبس حذاءً، ولا معطفًا [(٣)].

❖ عقائدهم وطقوسهم وعاداتهم المميزة لهم عن بقية الفرق اليهودية:

١. إنّ أبرز ما يميّز القرّاءون أنّهم عقلانيون في آرائهم الدينية، ولذا يفتحون باب الاجتهاد في النصوص المقدّسة [(٤)].

٢. لا يؤمنون بالتلمود المتمثل في الشريعة الشفوية عند اليهود، وإنّما يؤمنون بالتوراة فقط، بل هاجموا التلمود، وهدموا تعاليمه، وفندوا تراثه الحاخامي البشري، وأحسنهم حالًا معه اعتبره مجرد اجتهادات دينية ليست لها قداسة، وبالتالي غير ملزمة دينياً [(٥)].

٣. يكتفون بصلاتين: واحدة في الصباح، وأخرى في المساء.

٤. يخالفون سائر اليهود في أعيادهم ومحاكمهم وأماكن ذبحهم للحيوانات [(٦)]، وكذلك في قوانين الطعام وخصوصاً فيما يتعلق باللحم

---

(١) انظر: المصدر السابق.

(٢) انظر: اليهودية واليهود: ١٠٨، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٤١٠/١٤.

(٣) اليهود واليهودية: ١٤٠ –١٤١.

(٤) انظر: اليهودية واليهود: ١٠٤، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٤٠٤/٠١٤، واليهودية: ٢٣٢.

(٥) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٤٠٢/١٤و٤٠٧–٤٠٨.

(٦) انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية:١٤٥.

واللبن، وأيضًا تتسم قواعد الزواج عندهم بالتزمت إذ زادوا عدد المحارم زيادة غير عادية (١).

٥. يقال: إنّ شيخهم عنان: أقر ببعثة عيسى µ ، وكذلك ببعثة نبينا محمد ﷺ، ولكنّه يزعم أنه نبي للعرب وليس لليهود (٢).

٦. لا يعترف اليهود القرّاءون بعقيدة المشيَّح ، بل يحذرون أتباعهم من أولئك الذين يتنبؤون بظهور المشيَّح؛ وربما يرجع ذلك إلى تأثير الإسلام عليهم (٣).

٧. تكفيرهم لجملة اليهود التلموديين، وإعلان نجاستهم وحرمانهم من رحمة الإله (٤).

---

(١) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٤١٠/١٤.

(٢) انظر: المصدر السابق: ١٤٥.

(٣) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٣١٧/١٤.

(٤) انظر: المصدر السابق: ٤١٠/١٤، ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: ١٤٥.

المبحث الرابع: اليهودية الإصلاحية

هي فرقة يهودية حديثة ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر في ألمانيا، وانتشرت منها إلى بقية أنحاء العالم، وخصوصاً الولايات المتحدة. وتُسمَّى أيضاً اليهودية الليبرالية واليهودية التقدمية.

ويرجع السبب في قيامها إلى مجموعة من اليهود الذين حضروا طقوسًا تعبدية مسيحية في بعض الكنائس، وخرجوا منها غاضبين على طقوسهم الدينية الطويلة، وتحريم استعمال الموسيقى في الكنيس اليهودي، إضافة إلى اعتماد الطقوس اليهودية على اللغة العبرية التي نسيها الكثير منهم فأصبحت هذه الطقوس عبارة عن تمتمات غير مفهومه؛ ومن هنا طالب هؤلاء بتغريب أو تطوير الطقوس الدينية اليهودية بما يتوافق مع روح العصر الحديث [١].

وقد بدأ الإصلاح الديني بمحاولة إصلاح الجانب الجمالي، فاختُزلت الصلاة نفسها عن طريق حذف قصائد البيوط [٢]وغير ذلك من الابتهالات والأدعية ، وأُدخل الغناء في الصلوات حيث كانت تؤديه في البداية مجموعة من الذكور ثمّ مجموعة مختلطة ، كما أُدخل الأرغن [٣] إلى الكنيس ، وأُلقيت المواعظ باللغة السائدة في المجتمع، وتغيَّر موضوعها، فبدلاً من أن تدور حول تفسير دقائق الشريعة، أصبحت تهدف إلى إنارة المصلين على المستوى الروحي، وحوّل المعبد من مكان يلتقي فيه اليهود للحديث والشجار إلى مكان

---

(١) انظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي: ٤٢-٤٣.

(٢) نصوص شعرية غنائية تتناول الموضوعات الدينية، وتعبِّر عن المشاعر الدينية، وتدخل على الصلوات اليهودية بهدف إثرائها وتزيينها، خصوصاً على صلوات الأعياد والسبوت. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ١٢٧/١٤

(٣) آلة موسيقية. انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٢٠٩/٧.

للتعبّد يتطلب التقوى والورع، وهذه كلها عناصر مستمدة من طقوس العبادات المسيحية البروتستانتية [١].

ثم تصاعدت درجة الإصلاح الديني وتجاوزت الجانب الجمالي ووصلت إلى الجانب العقدي، فظهرت اليهودية الإصلاحية وهي صيغة مخففة للغاية من الديانة اليهودية، ثمّ تزايدت معدلات التحديث والعلمنة على مستوى الشعائر وبشكل جذري، فحدث الاختلاط بين الجنسين، وأُلغي غطاء الرأس، وتم ترسيم النساء كحاخامات، وخُففت شعائر السبت، وأُقيمت صلوات السبت يوم الأحد، وفي بعض الأبرشيات الإصلاحية أصبحت صلوات السبت تقام في اليوم الذي يتفق عليه المصلون.

ثمّ تصاعدت وتيرة الإصلاح إلى أن أصبحت علمانية صريحة تُحل الهوية اليهودية محل العقيدة اليهودية، فالرابط عند اليهود الإصلاحيين مبني على القومية اليهودية، لا على العقائد الدينية اليهودية، بل حلّت اليهود محل الإله كمركز للقداسة؛ فعقيدتهم كلها تدور حول مطلق واحد هو الشعب اليهودي وتُسقط الإيمان بالغيب أو الإله، بحيث يصبح الإيمان الديني متمركزاً حول الذات القومية أو مجموعة من المُثُل الدنيوية، وتحوَّلت شعائر اليهودية وعقائدها إلى شكل من أشكال الفلكلور أو التراث القومي.

فالخلاصة: أنّ الدين تحوَّل إلى شعائر قومية والقومية تحوَّلت إلى دين[٢].

❖ حالهم اليوم:

انتشرت اليهودية الإصلاحية في العديد من الدول الغربية فتراها بالنمسا وهنغاريا وهولندا والدنمارك، بل وصلت إلى روسيا عبر المهاجرين الألمان اليهود، فتوجد جماعة يهودية إصلاحية الآن لها مقر في موسكو واعترفت بها

---

(٤) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٦٦/٦ و١٥/٢٢-٢٣.

(٢) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٦٧/٦ -٦٨.

روسيا كمذهب يهودي [١]، وكذلك تأسست في إنكلترا جماعة إصلاحيّة، حملت اسم كنيس لندن الغربيّة لليهود البريطانيين؛ ثمّ امتد الخط الإصلاحي إلى كافة أرجاء إنكلترا [٢].

والمعابد اليهودية الإصلاحية اليوم توجد في حوالي ٢٩ دولة تابعة للاتحاد العالمي لليهودية في الدول الغربية، ويبلغ عدد أتباع الحركة حوالي ١,٢٥ مليون.

لكنّ الولايات المتحدة تعد المركز الأساسي الذي يضم معظم أعضاء هذه الفرقة، حيث توجد بها ٨٤٨ إبراشية يهود إصلاحية، ويشكل الإصلاحيون ٣٠% من مجمل يهود أمريكا اليوم، وتذكر المراجع أنّ عدد اليهود الإصلاحيين مليون وثلاثمائة ألف (١٣٠٠٠٠٠) [٣].

ويُعَدُّ اليهود الإصلاحيون أكثر قطاعات اليهود تأثرًا بالحياة الأمريكية المعاصرة، ولهم كلية دينية: (كلية الاتحاد العبري) في مدينة سينسيناتي [٤] الأمريكية؛ والتي تخرّج لهم الحاخامات [١].

---

(١) انظر: موقع (واتا) الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب، مقال بعنوان :(دراسة شاملة عن الفرق الدينية اليهودية القديمة والمعاصرة): http://www.wata.cc/forums/showthread.php، ومدونة : نبيل فياض ، مقال بعنوان: (الديانة اليهودية: الجماعة الإصلاحيّة) : http://www.nabilfayad.com.

(٢) انظر:مدونة: نبيل فياض، مقال بعنوان:(الديانة اليهودية: الجماعة الإصلاحيّة): http://www.nabilfayad.com.

(٣) انظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي: ٥٧.

(٤) سينسيناتي: هي أحد أكبر مدن ولاية أوهايو الأمريكية، تعتبر مركز صناعي وتجاري كبير في وسط غربي الولايات المتحدة. انظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا: (سينسيناتي أوهايو):https://ar.wikipedia.org .

ويمكن أن نتوقع انتشار اليهودية الإصلاحية بشكل أكبر اليوم؛ لأنّها صيغة مخفّفة سهلة من الديانة اليهودية، لاسيما في أوساط اليهود -الشباب- المفتونين بملذات الدنيا ممن يودون التمسك بيهوديتهم وإظهارها والإعلان عنها حتى يتسنى لهم الهجرة إلى إسرائيل ، ولكنهم كباحثين عن اللذّة، لا يريدوا أن يحرموا من المتعة، ولا يريدوا أن يقيموا الشعائر الدينة التي تكبح حلاوة الشهوة وتمنع اللذّة؛ فاليهودية الإصلاحية تحقق لهم كل هذا، لأنّها تتكيف بسرعة مع روح العصر، وكل عصر، وذلك مثل يهود روسيا وأوكرانيا وروسيا البيضاء[٢].

❖ أفكارهم ومعتقداتهم:

في عام ١٨٨٥م عقد مؤتمر في مدينة بيتسبرغ [٣] الأميركية طرحت فيه المبادئ الثمانية الرئيسية للحركة الإصلاحية، والتي تُلخص فيما يلي:

١. إن الكتاب المقدّس أعظم وثيقة خلقها الإنسان، وفيه بندان:

أ - إنّ الكتاب المقدّس ليس من صنع الله، بل من صنع الإنسان.

ب - إنّه أعظم الوثائق المدنية لا أوحدها، فالوثائق الدينية الأخرى ليست مرفوضة.

---

(١) انظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي: ٥٧.

(٢) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٢٦/١٥-٢٧.

(٣) بيتسبرغ: مدينة في ولاية بنسيلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية. وتعتبر ثاني أكبر مدينة فيها، وتشتهر بصناعة الصلب، وهي من أقدم المدن في الولايات المتحدة ولها تاريخ عريق. انظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا: (بيتسبرغ، بنسيلفانيا): https://ar.wikipedia.org.

٢. الكتاب المقدّس: وثيقة سجل فيها الشعب اليهودي تكريس نفسه لتحقيق رسالته ككاهن للإله الأوحد؛ فهو ليس وحيًا خالصا صافيا، بل يختلط بعناصر تاريخية زمنية.
٣. لا صلاحية ضرورية لأي شيء في الكتاب المقدّس سوى القانون الأخلاقي، ولن يعتبر الإصلاحيون إلا الشعائر التي تقدس الحياة، وأما التشريعات التي لا تلاءم فلسفة العصر الحديث فهي مرفوضة.
٤. لا يقام أي وزن للتشريعات اليهودية في المأكل والمشرب وطهارة الكهنة.
٥. تأول نظرية المسيح المنتظر التقليدية على أنّه: نظرية الأمل الإنساني العالمي لتحقيق الحقّ والعدالة والسلام بين البشر جميعًا.
٦. الدين اليهودي دين تقدمي يسعى دائمًا على لموافقة مبادئه وأركانه مع مفترضات وملتزمات العقل.
٧. مع الاحتفاظ بمبدأ أزلية الروح ينكر المؤتمر المبدأ القائل: بعث الأجساد، وبالعذاب بعد الموت.
٨. يعتبر المؤتمر المساهمة في حل مشاكل العالم الحديث الاجتماعية على ضوء العدالة، أمرًا لازمًا على جميع الإصلاحيين (١).

❖ أفكارهم وطقوسهم وعاداتهم المميزة لهم عن بقية الفرق اليهودية:

الإصلاحيون أعادوا في الجانب الفكري تفسير اليهودية على أساس عقلي، وأعادوا دراسة التوراة على أسس علمية، فالعقل أو العلم هو موضع الحلول الإلهي؛ ولذا خالفوا اليهود في الكثير من المعتقدات والطقوس الدينية، من أهمها:

١. اعتقادهم أنّ الإله قد ذاب في التاريخ الإنساني وفي فكرة التقدم (١).

---

(١) انظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي ك ٥٥– ٥٧.

٢. نفوا وجود الملائكة.
٣. إنقاص الأدعية والصلوات إلى الحد الأدنى.
٤. أبطلوا لبس شال الصلاة إلا للحاخامات، كما أنّهم أصبحوا لا يلبسوا طاقية الصلاة.
٥. ترك الترانيم الشعرية العبرية والآرامية القديمة.
٦. إباحة تلاوتها الصلوات بلغات البلاد القومية حيث يعيش الشخص.
٧. لا يعترفون بأي يوم من أيام الصيام، بعد أن كان اليهود يصومون أيام كيوم الغفران وأسابيع الحداد وغيرها.
٨. إدخال الآلات الموسيقية وفرق الإنشاد الجماعي " الكورس" من الجنسين في المعبد، والترنم بألحان حديثة مؤلفة ومكتوبة "على النوتة" خصيصا لطقوسهم، وانتهى ذلك التطوير بإدخال الأرغن في المعبد اليهودي تقليدا للكنائس.
٩. أجازوا توظيف المسيحيين في المعابد اليهودية لأداء الأناشيد والدينية لليهود إذا كانت لهم قدرات موسيقية متقدمة، دون النظر إلى عقائدهم [٢].
١٠. أبطلوا كل الفوارق بين الكهنة وبقية اليهود.
١١. سمحوا مؤخرا بترسيم حاخامات إناث.
١٢. حذفوا جميع الإشارات التي تدل على خصوصية الشعب اليهودي من كل طقوس الدين وعقائده وأخلاقه وأدبه.
١٣. نادوا بأن الدين اليهودي أو العقيدة الموسوية وهي التسمية المقدمة لديهم تستند إلى قيم أخلاقية تشبه قيم الأديان الأخرى.

---

(١) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ١٥/٦٧

(٢) انظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي: ٩٢.

١٤. اليهودي عندهم كل من ولد لأب يهودي، وهو ما لا توافق عليه اليهودية الأرثوذكسية واليهودية المحافظة [١].

١٥. أنكروا أن يكون "الخلاص" معناه إقامة دولة في فلسطين –وهم بذلك كانوا وما زالوا من الفرق غير الصهيونية– فعندهم أنّ الخلاص يكون في الدنيا بالحصول على المساواة في الحقوق المدنية، ولا ضرورة إطلاقًا لربط ذلك بفلسطين أو بغيرها من البلاد.

لذا قالوا: نحن لا نعتبر أنفسنا أمة بعد اليوم، بل جماعة دينية، ولذا نحن لا نتوقع عودة إلى فلسطين، أو عودة قربانية في ظل أبناء هارون، ولا استرجاعاً لأي من القوانين المتعلقة بالدولة اليهودية؛ ولذا رفضوا وعد بلفور، وكل المحاولات السياسية التي تنطلق من فكرة حق الشعب اليهودي في الأرض المقدسة ن بل عادوا الحركة الصهيونية، وعقدوا عددا من المؤتمرات للتعبير عن رفضهم للصهيونية.

١٦. صرفوا النظر عن إعادة بناء الهيكل في القدس بالذات، لأن كل معبد من معابدهم في أي مكان يطلق عليه اسم " الهيكل"، ومعنى ذلك أنّ الإصلاحيين بتسميتهم معبدهم هذه التسمية الجديدة " هيكل" كانوا يحاولون تعميق ولاء اليهودي إلى الوطن الذي يعيش فيه، ويحاولون نقل الحلول الإلهي من مكان سيعودون إليه في آخر الأيام إلى مكان يرتادونه هذه الأيام.

١٧. قالوا: إنّ الله فعل خيرًا ببني إسرائيل إذ فرقهم في الأرض، فهم بذلك يستطيعون أن يعيشوا في كل الآفاق وأن يقيموا فيها الدليل على الدعوة الموسوية.

---

(١) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٢٣٣/٣ و٣٨/٤.

١٨. أسقطوا معظم شعائر السبت ومن بينها تحريم استخدام السيارة بما في ذلك الوصول للمعبد، وعدم استعمال أية آلة كهربائية، وهم في الوقت الحاضر لا يحتفلوا في يوم السبت، وإنما يختار أعضاء الأبرشية أي يوم في الأسبوع للاجتماع، وتأخذ الشعائر في هذه الحالة شكل صلاة قصيرة، وقراءة بعض الفقرات من أي كتاب، ولعل هذا هو الانتصار النهائي لروح العصر.

١٩. وقد ازداد التكيف مع روح العصر تطرفا، ولذا فقد قبلت اليهودية الإصلاحية الشواذ جنسيا كيهود، ثمّ رسمت بعضهم حاخامات، وأسست لهم معابد إصلاحية معترفا به من قبلهم

وخلاصة الأمر أن الوضع انتهى بهم إلى: خلع النسبية على كل العقائد ونزع القداسة عن كل شيء، أي أنّها في محاولتها إدخال عنصر النسبية الإنسانية والتهرب من الحلولية، سقطت في نسبية تاريخية كاملة بحيث أسقطت كل الشعائر وكل العقائد تقريبا (١).

(١) انظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا (يهودية إصلاحية) http: //ar.wikipedia.org.

المبحث الخامس: اليهودية الأرثوذكسية [١]

من أهم الفرق اليهودية المعاصرة ويشار إليها بأنّها الأصولية اليهودية ، وقد ظهرت في مطلع القرن التاسع عشر ، كردة فعل لليهودية الإصلاحية؛ فلقد أرادوا تحدي ما رأوه استخفافاً بالأوامر التوراتية، وذلك بتركيزهم على أهمية الالتزام الصارم بالشريعة والطقوس اليهودية، وبدأت بعض الجماعات اليهودية تنغلق على نفسها خوفا من خطر الحداثة الذي يهدد تلاحم الجماعة واستمرارها، وذلك من خلال تشكيل جماعات متراصة ترفض الحداثة الأوربية، وأصر آخرون على الانفصال الاجتماعي والثقافي الكامل لليهود من المجتمع الحديث، وفرض الأرثوذكس قيودا شديدة على التفاعل الاجتماعي والثقافي مع غير اليهود ولم تكن هذه القيود معروفة لا في اليهودية القديمة ولا في يهودية القرون الوسطى. فكان إزاء أي عبث طفيف بالتقليد تتخذ قيود جديدة من أجل حماية اليهود من إغراءات الحداثة؛ وهذا وضع اليهودية الأرثوذكسية في الاتجاه المعاكس للعلمانية أو اليهودية الإصلاحية [٢].

وقد نشأت اليهودية الأرثوذكسية في أوربا بشقيها الشرقي والغربي، ولم يمض وقت طويل حتى أصبحت أقوى الفرق في مدينة فرانكفورت الألمانية [٣].

وقد هاجرت اليهودية الأرثوذكسية إلى أميركا مع المهاجرين من اليهود اليديشية [١]، وحينما حضروا إلى أمريكا، وجدوا أنّ اليهودية السائدة فيها هي

---

(١) الأرثوذكسية تعني باليونانية: الرأي القويم، وتستعمل للدلالة على الطوائف الدينية المتمسكة بالقوالب القديمة، أو الأصلية للدين. انظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا (يهودية أرثوذكسية) http: //ar.wikipedia.org.

(٢) موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، مقال بعنوان: (الديانة اليهودية والحداثة: أوروبا الغربية).http://www.altawasul.net

(٣) الملل المعاصرة في الدين اليهودي: ٦٥.

اليهودية الإصلاحية التي كانت تكن الاحتقار لليهود اليديشية، وكانت الإصلاحية يسيطر عليها العنصر الألماني الثري والمندمج مع الشعب الأميركي، في حين كانت الأرثوذكسية منتشرة بين الحرفيين اليهود، وخصوصاً الخياطين.

فقامت اليهودية الأرثوذكسية بتأسيس عدد من المؤسسات اليهودية الأرثوذكسية في هذه الفترة، من بينها اتحاد الأبرشيات الأرثوذكسية عام ١٨٩٨م، واتحاد الحاخامات الأرثوذكس اليهودية في الولايات المتحدة وكندا عام ١٩٠٢م، ومجلس أمريكا الحاخامي عام ١٩١٣م، وكانت تتبع الحركة الأرثوذكسية شبكة كبيرة من المدارس، لأنّها تولي اهتمامًا خاصًا للتعليم يفوق اهتمام الفرق الأخرى.

وهناك أيضاً اتحاد الأبرشيات الأرثوذكسية في أمريكا، ويضم كل المعابد الأرثوذكسية، ومع هذه وجود هذه الاتحادات التي أنشئت للحفاظ على وحدة الهوية اليهودية الأرثوذكسية إلا أنّ الاختلافات وجدت داخل الحركة الأرثوذكسية، فهناك اتحاد للحاخامات المغالين في الحفاظ على التقاليد، وهو اتحاد الحاخامات الأرثوذكس في أمريكا وكندا، وأما الحاخامات الذين درسوا في أمريكا، فقد أسسوا مجلس أمريكا الحاخامي عام ١٩٢٣م، وهم الأرثوذكسية المعتدلة، والتي تقبل مقولات اليهودية الأرثوذكسية الدينية والأخلاقية، ولكنها تأخذ موقفاً وسطاً في بعض المسائل التفصيلية مثل ارتداء الأزياء الحديثة وحلاقة الذقن وقص السوالف [٢].

---

(٤) هم اليهود اللذين يتكلمون باللغة اليدشية، واللغة اليديشية: رطانة ألمانية دخلت عليها كلمات عبرية. انظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا (لغة يديشية) http: //ar.wikipedia.org.

(١) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٦٨/١٥.

❖ حالهم اليوم:

وتعتبر اليهودية الأرثوذكسية الامتداد الحديث لليهودية الحاخامية التلمودية، وهي تهيمن على المجتمع اليهودي في الكيان الإسرائيلي المحتل اليوم، وتسيطر على الحياة الدينية فيه، فهي تسيطر على دار الحاخامية الرئيسية، ووزارة الشؤون الدينية، وهي المذهب الرسمي لدى الكيان الإسرائيلي في فلسطين المحتلة وعددهم فيها فيه خلاف كبير، لكن المؤكد أنّها أقوى ملة أرثوذكسية في العالم [١].

كما أنّ لهم وجود في أمريكا، وإن كان ضئيلاً، إذ لا يزيد على ٩% من يهود أمريكا، مقابل ٦٥% إصلاحيون ومحافظون وتجديديون، و٢٦% لا علاقة لهم بأية فرقة يهودية [٢]، ومع هذا أوردت إحدى المراجع غير اليهودية أنّ عددهم هو مليون، وهو رقم مُبالَغ فيه.

ويبلغ عدد الأبراشيات اليهودية الأرثوذكسية في أميركا اليوم ١٢٠٠ أبراشية [٣]، ولهم كذلك وجود في أوربا بشقيها.

ورغم التماسك العقدي والعائلي للأرثوذكس اليوم، وعزلة أعداد كبيرة منهم، فإنّهم يواجهون كثيرا من المشاكل التي يواجهها أعضاء المجتمع الاستهلاكي من انصراف عن القيم الأخلاقية، وانتشار ما يسمى الجنس العرضي أو السريع، أي: الذي لا ينبع عن علاقة دائمة ولا يبتدئ في شكل

---

(٢) انظر: المتدينون اليهود في فلسطين: ١٥٨، والملل المعاصرة في الدين اليهودي: ٧٩، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ١٥/٧٦.

(٢) وذلك حسب ما جاء في الكتاب اليهودي الأمريكي السنوي لعام ١٩٩٢م.انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية:١٥/٦٤.

(٤) انظر: المصدر السابق: ١٥/٦٤.

علاقة إنسانية تتسم بشيء من الاستمرار والثبات، فضلا عن تعاطي المخدرات وزيادة نسبة الأطفال غير الشرعيين.

❖ **أفكارهم ومعتقداتهم:**

تعد فكرة المحافظة على التراث اليهودي القديم مع إيجاد معانٍ منه تتلاءم مع العصر الحديث هي الفكرة الأساس التي تدور عليها اليهودية الأرثوذكسية، وعلى هذا الأساس قامت الأفكار والمعتقدات التفصيلية لهذه الفرقة والتي من أهمها:

١. مصدر التوراة هو الله، فهو صانعها وهو مؤلفها وكاتبها حرفًا بحرف، التوراة هي الأسفار الخمسة الأولى من الكتاب المقدّس كم هو اليوم، وقد سلمها الله لموسى ﷺ يدًا بيد، كذلك سلم الله لموسى توراة أخرى غير مكتوبة شفهيًا دونت فيما بعد، وذلك بعد أن تناقلها الإسرائيليون شفهيًا جيلاً بعد جيل، وعلى الشعب اليهودي إتّباع هذا الكتاب المقدّس إلى أن يأتي وحي جديد [(١)].
٢. الميل إلى تفسير التوراة تفسيرا حرفياً، والمناداة بعدم التغيير أو التجديد أو التطوير في الدين؛ لأن عقل الإنس لا يحتمل ذلك لضعفه، هذا لا يدل على عدم إمكانية التعايش مع العصر الحديث، بل هذا التعايش ممكن لأن التوراة تأمر به، ولكن بشرط أن ينصاع كل شيء لمبادئها وقوانينها.
٣. الإيمان بعودة المسيح المخلص [(٢)].
٤. الإيمان بحقّ اليهود في العودة إلى فلسطين [(١)].

---

(١) انظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي: ٧٦، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية :٦٥/١٥.

(٢) انظر: من هو اليهودي: ١٠٠.

٥. إن اليهود هم الشعب المختار الذي يجب أن يعيش منعزلاً عن النّاس لتحقيق رسالته، وبسبب قداسة هذا الشعب نجد أنّ الأرثوذكس يعارضون أية أنشطة تبشيرية، فالاختيار هو نتيجة للحلول الإلهي، ومن ثمّ فهو أمر يُتوارث (٢)، ومع ذلك نجد أنّ عددهم لا يتناقص، وذلك بسبب انخفاض معدلات الزواج المُختلَط بينهم، وإقبالهم على الزواج في سن مبكرة (٣).

٦. الإيمان بأنّ الأوامر والنواهي ملزمة لليهودي، لذا يُطالب بعضهم بالالتزام بالمظهر العام لليهود.

٧. لا يعترفون إلا بمن وُلد من أم يهودية، أما من وُلد لأب يهودي فليس يهودياً (٤)، فهم لا يعترفون بأبناء الزيجات المُختلَطة، أو بالمتهوِّدين على يد حاخام إصلاحي أو محافظ، فإن هناك عدداً كبيراً من اليهود في الولايات المتحدة يهود اسماً أو من وجهة نظر إصلاحية أو محافظة، ولكنهم غير يهود من وجهة نظر أرثوذكسية (٥).

٨. جعلت هوية اليهودي مسألة دينية أساساً، وجعلت تحقيق الجانب القومي من العقيدة اليهودية مرتبطاً بالإرادة الإلهية (٦).

٩. كما أنّ اليهود الأرثوذكس يُكفِّرون الإصلاحيين والمحافظين (٧).

---

(١) انظر: المصدر السابق: ١٠٠.

(٢) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٦٦/١٥.

(٣) انظر المصدر السابق: ٦٤/١٥.

(٤) انظر: المصدر السابق: ٢٣٣/٣.

(٥) انظر: المصدر السابق: ١١٨/٤.

(٦) انظر: المصدر السابق: ٢٥/٤.

(٧) انظر: المصدر السابق: ٧٠/٤.

١٠. لا يسمحون باختلاط الجنسين في العبادات، ففي المعابد اليهودية الأرثوذكسية، يُفصَل الرجال عن النساء في الصلاة على خلاف المعابد الإصلاحية والمحافظة [١]، والمعبد اليهودي الذي لا يكون فيه فاصل لا تجوز الصلاة فيه [٢].

❖ عقائدهم وطقوسهم وعاداتهم المميزة لهم عن بقية الفرق اليهودية:

تميزت هذه الفرقة عن غيرها من الفرق اليهودية المعاصرة بإحياء التراث اليهودي الأصولي القديم، والتشدّد في تطبيق التعاليم اليهودية على نطاق الفرد والمجتمع؛ ولذا فإنّ أبرز ما تخالف به بقيّة الفرق اليهودية يعود لهذا الأصل، ومن ذلك:

١. التمسك الصارم بالهالاخاه [٣] (تعاليم التلمود)، واعتبار سلطته سماوية إلهية [٤].
٢. الإيمان بأنّ الأساليب الحديثة لدراسة الكتب المقدسة خاطئة ومكفرة، وإن كان بعض اليهود الأرثوذوكس يقبلون هذه الأساليب.
٣. التقبّل المحدود للحضارة الحديثة.
٤. الرفض المطلق لأصناف الحضارة غير الأخلاقية [٥].

---

(١) انظر: المصدر السابق: ١٤/٨٨.

(٢) انظر: المصدر السابق: ١٤/٩٦.

(٣) لفظة عبرية يقصد بها: الجزء التشريعي من التلمود، أو تعاليم التلمود والتعاليم الحاخامية. انظر الموسوعة الحرة ويكيبيديا (هالاخاه): http: //ar.wikipedia.org.

(٤) انظر: التلمود تاريخه وتعاليمه: ٢٩-٣٣، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية:١٣/٣٧٥.

(٥) انظر الموسوعة الحرة ويكيبيديا (يهودية أرثوذكسية): http: //ar.wikipedia.org.

٥. الوقوف ضدّ الصهيونية العالمية، وضدّ أي محاولة بشريه للتعجيل بنهاية العالم؛ وذلك بالدافع عن بقاء الشتات اليهودي حيث هو، ورفض أي عودة إلى أرض فلسطين قبل أن تظهر العلامات الإلهية لظهور المسيح المخلّص [١].

وإن كان معظ المنتسبين لليهودية الأرثوذكسية اليوم يؤيدون الصهيونية بتعصب شديد خلافًا لما يمليه عليهم مذهبهم؛ ويزعمون أن في نصوص الكتاب المقدس ما يؤيدهم في ذلك [٢].

٦. اليهود الأرثوذكس يُكفِّرون الإصلاحيين والمحافظين [٣].

٧. التزام لبس الشّال الصغير –المسمى: طاليت قاطان– بصفة دائمة تحت ملابسهم [٤].

---

(١) انظر: الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم: ٧٣/١.

(٢) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية:١٣/ ٢٣-٢٤، و٣٠٧/١٧

(٣) انظر: المصدر السابق:٧٠/٤.

(٤) انظر: المصدر السابق: ١٣٩/١٤.

المبحث السادس: اليهودية المحافظة

فرقة يهودية حديثة نشأت في منتصف القرن (١٩) في أمريكا كردّة فعل لليهودية الإصلاحية واليهودية الأرثوذكسية، فحاولت التوسط بين الإصلاحيين المنفلتين والأرثوذكسيين المتشددين، لتُحافظ على مورثها الديني، وتُعايش المجتمع العصري حفاظاً على مصالحها، ولذا جاء التغيير المحافظي من داخل الديانة اليهودية معتمدًا على التراث والتاريخ لا من خارجها كما فعل الإصلاحيون (١).

فمعظم اليهود المحافظين يأتون من بين صفوف اليهود الذين أتوا من خلفيات دينية أرثوذكسية ويريدون أن يتواءموا مع طبيعة الحياة المعاصرة، فيجدون أنّ اليهودية الإصلاحية متطرفة سلبًا؛ وبهذا المعنى فإن اليهودية المحافظة قد تكون محطة على طريق الانتقال من اليهودية الأرثوذكسية إلى اليهودية الإصلاحية أو العلمانية أو حتى الإلحادية.

وقد قامت اليهودية المحافظة ابتداءً في ألمانيا على يد زكريا فرانكل (٢)، ثمّ قامت على إثرهم في أمريكا كمحاولة من جانب اليهودية للاستجابة لوضع اليهود في العصر الحديث في العالم الجديد.

وفي عام ١٨٨٧م – الذي يُعَدُّ تاريخ ميلاد اليهودية المحافظة في أميركا – أسست كلية اللاهوت اليهودية التي أصبحت المنبر الأساسي للفكر المحافظ، خصوصاً بعد إعادة تنظيمها عام ١٩٠٢، ثمّ تم تأسيس جمعية الحاخامات الأمريكية التي ضمت خريجي المدرسة، وتشكِّل هذه الجمعية، مع معبد أمريكا الموحَّد عام ١٩١٣، وكلية اللاهوت اليهودية، أهم عناصر الهيكل

---

(١) انظر: المتدينون اليهود في فلسطين: ١٥٢.

(٢) رئيس حاخامين مدينة دريسن بألمانيا توفي عام ١٨٧٥م. انظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي: ٨٣.

التنظيمي لليهودية المحافظة في أمريكا، وقد أُضيف إلى كل ذلك كلية اليهودية في لوس أنجلوس.

ومن أهم مؤسسات اليهودية المحافظة الأخرى لجنة الشريعة والمعايير التي تحدِّد المعايير لأتباع اليهودية المحافظة وتفسِّر لهم الشريعة، وهي عملية مستمرة لا تتوقف من منظور اليهودية المحافظة.

❖ حالهم اليوم:

إن عدد اليهود المحافظين في تزايد مستمر بين اليهود في أنحاء العالم، وخصوصاً في أمريكا اللاتينية [١]، ولكن الانتشار الكبير لها هو في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد بدأت تتطور في أمريكا على مدى النصف الثاني من القرن العشرين تطورا بطيئا هادئا متشابكا مع مختلف التطورات التي مر بها المجتمع الأمريكي، ويبلغ عددهم الآن ٣٣% من كل يهود الولايات المتحدة، ويقدر عددهم بـ ٢ مليون، ويبلغ عدد الأبراشيات التابعة لهم ٨٠٠ أبراشية، ولكن هذه الملة مرفوضة في الكيان الإسرائيلي المحتل من قبل اليهود المتشددين ، وهم يشكلون فيها أقلية، لكنها متنامية [٢].

ولكنّ توجُّه اليهودية المحافظة في الوقت الحالي يختلف عن التوجه الذي حدده لها مؤسسوها، إذ بدأت تتخذ كثيراً من المواقف التي لا تختلف كثيراً عن مواقف اليهودية الإصلاحية، وحسب تعبير أحد الدارسين فإن المسافة الزمنية بين اليهودية المحافظة واليهودية الإصلاحية عشرة أعوام، ثمّ تلحق الأولى بالثانية.

---

(١) انظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا (تاريخ اليهودية المحافظة) http://ar.wikipedia.org.

(٢) انظر: موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، مقال بعنوان: (الديانة اليهودية والحداثة: أوروبا الغربية) http://www.altawasul.net.

وقد أخذ المحافظون في التساهل في كثير من الشعائر الدينية، فقد عينوا مؤخراً امرأة في وظيفة حاخام؛ ولذا فقد بدأت المسافة بين الفريقين في التناقص، واندمجت الكثير من الأبرشيات المحافظة والإصلاحية [١].

❖ أفكارهم ومعتقداتهم:

ترى اليهودية المحافظة أنّ هدفها الأساسي هو الحفاظ على استمرارية التراث اليهودي، باعتبار الجوهر الذي تقوم عليه اليهودية، وأمّا ما عدا ذلك من العبادات والعقائد فهو يظهر بشكل تلقائي ومتجدّد [٢].

فالأساس الذي يقوم عليه فكر الملة المحافظة هو: التقدم في الدين اليهودي بالبحث العلمي المستند إلى أسس تاريخية ووضعية [٣].

وهذا الأساس يقوم على أمرين:

أ. إجماع الأمة اليهودية.

ب. الأساس العلمي: أي دراسة علمية للدين اليهودي تبين التطور التاريخي لليهودية [٤]، ويرى المحافظون أنّ دراسة اليهودية بشكل تاريخي ونقدي (علم اليهودية) هو تطوُّر إيجابي يساعد اليهود على فهم أنفسهم، كما يساهم في جعل اليهودية نسقاً دينياً خلاقاً كما كان الحال في الماضي [٥].

واستنادًا إلى ما سبق فقد برزت أهم عقائد وأفكار المحافظين، ومنها:

---

(١) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ١٠٥/٧٩.

(٢) انظر: موقع أندلسيات: مقال بعنوان: (الفرق الدينية اليهودية القديمة والمعاصرة): https://andalusiat.com، والموسوعة الحرة ويكيبيديا (يهود محافظون) http://ar.wikipedia.org.

(٤) الملل المعاصرة في الدين اليهودي: ٨٤.

(٤) انظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي: ٨٥.

(٥) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ١٥/٨٢.

١. إنّ الأمة اليهودية عبارة عن ثالوث يتألف من الشعب الإسرائيلي والتوراة والإله، وهذه المقومات كلها متساوية، إذ لا يتصور الشعب الإسرائيلي دون الإله والتوراة، ولا الإله دون التوراة والشعب، ولا التوراة دون الشعب والإله. فالأقانيم الثلاثة تساوي في مجموعها وحدة عضوية هي الأمة الإسرائيلية، وهو ما يعرف عندهم بـ(كلال يسرائيل) (١)، بل إنّ الإله قد شحب أو تلاشى تماماً وأصبح لا وجود له خارج التاريخ اليهودي (٢).

٢. الإيمان بالتوراة على إنّها إجماع شعبي، وليست مرسله من الإله (٣)، وأن الالتزام النصّي بها مستحيل، ويرون أنّهم ينفذون روح التشريعات الموجودة في التوراة دون حرفيتها (٤)، وعليه فلا بأس بإعادة النظر في التشريعات من أجل تلبية مصالح اليهود واحتياجاتهم؛ فلابد أن تظل الشريعة مرنة مرونة كافية بحيث تترك مجالاً للتغيير والتعددية الفكرية، والتي تجعلها قادرة على مواكبة العصر الحديث، وعلى سدّ حاجة الإنسان اليهودي الحديث (٥).

٣. بل يعتقدون أنّ التشريعات الشفوية (التلمود) خرافة ابتدعها الحاخامات؛ لكي يضفوا مسحة من الشرعية على ما أقره الإجماع

---

(١) انظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي: ١٠٤، ومن هو اليهودي:٩٥.

(٢) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٦٧/١٥.

(٣) انظر: المصدر السابق: ٨٢/١٥.

(٤) انظر: المصدر السابق: ٣٧٥/١٣.

(٥) انظر: من هو اليهودي: ٩٦.

الشعبي، ولذا فهي تراث ثقافي لا يقدّس، وإنما إنتاج تاريخي يستحق الاحترام أنتجته المسيرة التاريخية اليهودية [١].

وكلاهما أي التوراة والتلمود تعبير عن الشعب اليهودي وعبقريته الفذّة.

٤. لا يؤمنون بالعودة الشخصية للمشيَّح، ويطرحون بدلاً من ذلك: فكر العصر المشيحاني الذي سيتحقّق بالتدريج؛ وما تأسيس الدولة اليهودية اليوم إلّا خطوةً أولى نحو تحقيق هذا العصر [٢].

٥. يركّزون على تقوية التربية الدينية اليهودية، وذلك بالتقيد بالكشروت [٣]، والمحافظة على شعائر السبت التقليدي، والمحافظة على الختان.

٦. الارتباط الوثيق بالصهيونية العالمية؛ ولذا ساعدوا في استيطان اليهود في فلسطين منذ البداية [٤]، لأنّهم يرون أنّ العودة إلى صهيون فكرة أثيرة –ولابدّ من المحافظة عليها – لا تتنافى بأيّ حال مع الولاء للوطن الذي يعيش فيه اليهودي [٥].

بل تأسّست منظمة صهيونية يهودية محافظة، وبدأت اليهودية تلعب دوراً تنظيمياً نشيطاً داخل الحركة الصهيونية العالمية [٦].

❖ عقائدهم وطقوسهم وعاداتهم المميزة لهم عن بقية الفرق اليهودية:

---

(١) انظر: المصدر السابق :٩٥.

(٢) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٨٣/١٥، ومن هو اليهودي:٩٥.

(٣) قوانين الطعام عند اليهود. انظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا (كشروت) http: //ar.wikipedia.org.

(٤) انظر: من هو اليهودي: ٩٧، والملل المعاصرة في الدين اليهودي: ٩١.

(٥) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٨٣/١٥، ومن هو اليهودي: ٩٥.

(٦) انظر: من هو اليهودي: ٩٨، وموقع أندلسيات: مقال بعنوان: (الفرق الدينية اليهودية القديمة والمعاصرة): https://andalusiat.com.

١. أنّ الروح المقدَّسة للشعب اليهودي، وهو مصدر القداسة بدلاً من الإله، فرجحوا كفة الجانب البشري على الجانب الإلهي [(١)].

٢. يتشدّدون في الإخلاص للغة العبرية، ويركزون على أن تكون الصلوات بها، أمّا إذا لم يفهموها فلا مانع من إقامة الصلوات بغيرها [(٢)].

٣. يعملون على حذف القراءات المطولة والأناشيد الخلاعية أو المُدرْوِشة من الكنيس، ويجعلون الصلاة والطقوس الأخرى على جانب عظيم من الرزانة والهدوء والاحترام مما يتفق مع التعبد [(٣)].

٤. المساواة بين الرجل والمرأة، ولذا أصبحت المرأة جزءاً من النصاب المطلوب لإقامة صلاة الجماعة، بل سمحوا لها بأن تكون من الحاخامات، وعينوا من النساء منشدات [(٤)].

٥. القول بأنّ: الأساليب الرهبانية للدراسة والأساليب الحديثة كلاهما صالحتان لدراسة التوراة وبقية الكتب الدينية [(٥)].

٦. العمل على تحديث اليهودية؛ لأنّها لا تتجمد أبداً، بل هي قادرة على التكيف مع اللحظة التاريخية ومع روح العصر، ولهذا فهي ليست مجموعة ثابتة من العقائد وإنما هي تراث آخذ في التطور التاريخي الدائم [(٦)].

---

(١) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ١٥/٩٩.

(٢) وانظر: من هو اليهودي :٩٥.

(٣) انظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي: ١٠٤.

(٤) انظر: من هو اليهودي: ٩٦، وموقع أندلسيات: مقال بعنوان: (الفرق الدينية اليهودية القديمة والمعاصرة): https://andalusiat.com.

(٥) انظر: موقع المعرفة: مقال بعنوان: (اليهودية المحافظة): https://www.marefa.org.

(٦) انظر: من هو اليهودي :٩٤-٩٥.

٧. الإصرار على وحدة إسرائيل العالمية [١].

(١) انظر: من هو اليهودي: ٩٧.

المبحث السابع: اليهودية الحسيدية

(حسيد) كلمة عبرية وردت في العهد القديم وتدلّ على: الرجل التقي النقي الثابت على إخلاصه للإله وإيمانه به والنّاذر نفسه للدين [١].

وقد استُخدمت هذه الكلمة بعد ذلك للإشارة إلى جماعات من مؤيدي التمرد الحشموني كانت تتّسم بالحماس الديني والتقوى في ٢ق.م، ثمّ استُخدمت للإشارة إلى الحركة الصوفية التي نشأت في ألمانيا في القرن (١٢م)، ثمّ أصبحت الكلمة تشير إلى أتباع فرقة الحسيدية.

الحسيدية: فرقة يهودية دينية صوفية حلولية.

أسس هذه الفرقة وتزعمْها بعل شيم توف [٢] في مقاطعة بودوليا [٣]، وانتشرت الحسيدية منها إلى وسط بولندا وليتوانيا وروسيا البيضاء ثمّ إلى المناطق الشرقية من أوربا: كسلوفاكيا والمجر ورومانيا.

وقد انتشرت الحسيدية في بادئ الأمر في القرى بين أصحاب الحانات والتجار والريفيين والوكلاء الزراعيين، ثم انتشرت في المدن الكبيرة حتى

---

(١) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٤٦٧/١٤، ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: ١٤٥.

(٢) هو إسرائيل بن اليعازر المعرف بـ بعل شيم توف، ولد في بودوليا، تقلد بعض الأعمال كحاجب في كنيس، ومرت به تقلبات في حياته، اعتزل على إثرها في الغابات، ثم انتقل إلى عمل آخر وهو القصابة الشرعية، ثم منشداً في كنيس، إلى أن امتهن العلاج وتطبيب الناس، عن طريق التعاويذ والأحجبة، فأشتهر أمره وقصده النّاس من اليهود وغيرهم، وصار له أتباع وتلاميذ، وأخذ هالةً من القداسة واعتبروا روحه شرارة المسيح. انظر: اليهود الحسيديم: ١٥-٢٦.

(٣) بودوليا: مقاطعة تقع جنوب شرق أوكرانيا الحالية. انظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا (حركة الحاسيديم):https://ar.wikipedia.org .

أصبحت عقيدة أغلبية الجماهير اليهودية في شرق أوربا بحلول عام ١٨١٥م، بل يُقال إنها صارت عقيدة نصف يهود العالم آنذاك [(١)].

ويرجع نجاح الحسيدية وانتشارها إلى أسباب عديدة منها:

١. حالة البؤس والفقر الذي كانت تعيشه الجماهير اليهودية بسبب التدهور للاقتصاد البولندي والذي أدى إلى طرد كثير من اليهود من أعمالهم مما زاد من عدد المتسولين واللصوص.

٢. كان اليهود يشعرون بالإحباط الشديد بعد فشل دعوة "شبتاي" [(٢)] وتحوله إلى الإسلام.

٣. تدنِّي الحياة الثقافية والدينية داخل التجمعات اليهودية إلى درجة كبيرة، حتى صار اليهود يعيشون في شبه عزلة عن العالم، بل في عزلة عن المراكز التلمودية في المدن الكبرى.

٤. إنّ اليهودية الحاخامية قد تحولت إلى عقيدة شكلية تافهة خالية من المضمون الروحي والعاطفي، فقد كانت تهتم بالأوامر والنواهي دون اهتمام بالمعنى الروحي لها [(٣)].

في هذا المناخ ظهر الحسيديون، وكانت الجماهير البائسة تتصور أنّهم قادرون على معرفة الأسرار الباطنية، وإرادة الإله، وطرد الأرواح الشريرة من أجساد المرضى، كما أنّهم كانوا يتسمَّون بالتدفق العاطفي الذي افتقدته الجماهير في الحاخامات.

---

(١) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٤٦٨/١٤.

(٢) شبتاي تسفي، ولد في إزمير بتركيا سنة ١٦٢٦م، ومات بمدينة الكون بألبانيا سنة ١٦٧٥م، يرجع إليه إيجاد مذهب يهود الدونمه في تركيا. انظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا (شبتاي تسفي) http: //ar.wikipedia.org.

(٣) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ١٤/ ٤٦٧-٤٦٩

فظهرت الحسيدية لتروي عطش الجماهير اليهودية الفقيرة التي كان يخيم عليها التخلّف، والتي استُبعدت من جانب المؤسسة الحاخامية؛ فكانت الحسيدية تحاول أن تحقّق لهم قسطاً ولو ضئيلاً من الحرية ومن المشاركة في السلطة، في محاولة لكسر احتكار المؤسسة التلمودية للسلطة الدينية، وقد نجحت الحسيدية في تحقيق قدر من الاستقلال عن المؤسسة الحاخامية.

لكنّ الحسيدية كغيرها من الحركات الدينية الصوفية تحولت بالتدريج إلى بيروقراطية دينية؛ فقد تحوَّل التساديك (١) إلى وسيط حلّ فيه جزء من الإله، وظهرت الأُسَر الحاكمة التي توارث أعضاؤها القداسة.

وقد ارتبطت كل جماعة حسيدية بالتساديك الخاص بها؛ ولذا انقسمت الحركة إلى فرق متعددة؛ فبعض هذه الفرق اتجه اتجاهاً صوفياً عاطفياً محضاً، في حين اتجه بعضها الآخر اتجاهاً صوفياً ذهنياً يعتمد على دراسة التلمود، كما أنّ وجود هؤلاء الحاخامات داخل دول مختلفة، زاد من هذا الانقسام (٢).

وقد انتقلت الحركة الحسيدية إلى الولايات المتحدة، مع انتقال يهود اليديشية إليها، منذ ثمانينيات القرن (١٩)، لكنّ جماعات الحسيديين تفرقت فيها نظراً لابتعاد زعامتها -التساديك- عنها.

❖ حالهم اليوم:

---

(١) المرشد الروحي للجماعة: وهو شخص ذو قداسة خاصة يقف في منزلة لا تتلو إلا منزلة الإله، وهو جزء من الإله. بل هو أحد العُمُد التي تستند إليها الدنيا، وهو أساس العالم، وأكثر من ذلك، فإن العالم خُلق من أجله. انظر: اليهود الحسيديم: ١٠١، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٤٨١/١٤.

(٢) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٤٧٤/١٤.

مع بدايات العصر الحديث، استقر الحسيديون في بروكلين [1] في منطقة وليامزبرج، وهاجر بعض القادة التساديك بعد الحرب العالمية الأولى إلى أمريكا، ولكن الحركة الحسيدية لم تبدأ نشاطها الحقيقي إلا بعد الحرب العالمية الثانية، ويوجد مركزان أساسيان للحسيدية في الوقت الحاضر: أحدهما في الولايات المتحدة والآخر في الكيان الإسرائيلي المحتل.

فعند إنشاء الدولة الإسرائيلية المحتلة ازدادت هجرة اليهود الحسيديين إلى فلسطين المحتلة، واستقرت فيها مجموعات بكاملها، بعضها بمرشدها وزعيمها الروحي، وبعضها من دونه، فأنشأ هؤلاء الكثير من المستوطنات والمؤسسات التربوية والاجتماعية، لدرجة أنّ الإحصاءات أشارت إلى أنّ نصف المدارس الدينية في إسرائيل هي تابعة للحسيديين [2].

ولكن ظهور العالم الحديث وحركة التنوير ساهما بقوة في تقليص الحسيدية بعد أن كانت أوسع المذاهب انتشاراً مع بدايات العصر الحديث [3]؛ وذلك بنقدهما التصوف الحلولي اليهودي الذي تقوم علية الحسيدية.

لكن لا تزال توجد أعداد كبيرة منهم في الولايات المتحدة وإسرائيل وشرق أوربا [4].

❖ أفكارهم ومعتقداتهم:

---

(١) بروكلين: احدى بلدات مدينة نيويورك الحالية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد كانت مدينة قائمة بذاتها حتّى تمّ دمجها مع نيويورك عام ١٨٩٨. انظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا (بروكلين) http://ar.wikipedia.org.

(٢) انظر: اليهود الحسيديم: ١٨٧-١٨٨.

(٣) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٤٣٩/١٣

(٤) انظر: المصدر السابق.

١. يعتقد الحسيديون بأن الله كان موجود قبل أن يكون هناك شيء، وأنّه أبدي ولا نهائي، وقد خلق الخلق من لا شيء بالكلمة [(١)].

٢. يرى الحسيديون بأن هناك ثواب وعقاب يوم الحساب [(٢)]، حيث يعاقب المذنب، ويثاب الصالح، وأن هناك جنة ونار، وأن النار تخلوا من اليهود يوم السبت.

ويرون أنّ من مات من أجل دينه يدخل الجنة مباشرة، كذلك من مات من الجنود وهو يقاتل المسلمين العرب [(٣)].

٣. يعتقدون أنّ الخير والشر من الله، والإنسان إذا ارتكب منكراً فعليه أن يكون مرتاح البال، لأنّ ذلك من الله، وكل ما هو من الله فهو خير؛ فليس هناك مجال لممارسة الإرادة الإنسانية ولا مجال للحزن أو المأساة [(٤)].

٤. يعتقدون أنّ فلسطين محور الكون، لذا عندهم حب عارم لفلسطين، يقابله كره عميق للأغيار، ولذلك لم يكن مفر من أن يخرج الحسيديون من بين الأغيار المدنَّسين، وبلاد الأغيار المدنسة، ليستقروا في الأرض الطاهرة المقدّسة التي هي هدف القداسة ومصدرها في وقت واحد [(٥)].

---

(١) انظر: اليهود الحسيديم: ٥٧–٥٨.

(٢) انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: ١٤٦.

(٣) انظر: اليهود الحسيديم: ٦٨.

(٤) انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: ١٤٥.

(٥) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ١٤/٤٧٩.

٥. أكثر الحسيديم يذمون الصهيونية ويطعنون فيها وإن كانوا مؤيدين لها في إنشاء دولة اليهود في فلسطين، بل إنّ بعضهم يطعنون في الصهاينة ويعتبرونهم كفاراً مارقين [١].

٦. يعتبرون من أكثر طوائف اليهود حماساً لمجيء المشيَّح، فبمجيئه تنتهي كل مشاكل اليهود، وأنّ انتشار الحسيدية هو الذي سيعجل بمجيئه [٢].

٧. الحركة الحسيدية وضعت الصلاة في مرتبة أعلى من دراسة التلمود [٣].

٨. تحتل الموسيقى والرقص لدى الحسيديين مكانة مهمة باعتبارها وسيلة اتصال بين الروح البشرية والإله [٤]، وقد اعتبر بعل شيم طوف الرقص شكلاً من أشكال الصلاة والعبادة أمام الرب وأداة للوصول إلى حالة من النشوة الدينية والالتصاق بالرب والتوحد.

والرقص الحسيدي كان يتم في شكل دائري، أو في حلقات، رمزاً للفلسفة الحسيدية الحلولية القائلة بأن: الكل متساو والكل عبارة عن حلقات في سلسة، والدائرة ليس لها جهة أمامية أو خلفية وليس لها بداية أو نهاية [٥].

❖ عقائدهم وطقوسهم وعاداتهم المميزة لهم عن بقية الفرق اليهودية:

---

(١) انظر: ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: ١٤٧.

(٢) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٣١٧/١٤، ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: ١٤٦.

(٣) انظر: المصدر السابق: ٤١٤/٨.

(٤) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٢٠٨/٧، ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: ١٤٦.

(٥) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٢٢٧/٧.

١. إنّ لهم تفسيراتهم الباطنية الخاصة بالكتاب المقدس، وهم يعتمدون في مخالفاتهم لبقية اليهود على: التأويل الباطني، والتوجه الصوفي[١].

٢. لهم عقيدة حلولية يرون فيها: أنّ العالم بمنزلة ثوب الإله، صَدَر عنه ولكنّه جزء منه، ويؤمنون بأنّ الإله هو كل شيء، وما عدا ذلك فهو: وهم وباطل [٢].

وبناءً على هذه العقيدة الحلولية قالوا:

أ. إنّ هدف من حياة الإنسان هو: الالتصاق بالإله والتوحد معه وبإرادته المستقلة [٣].

ب. إنّ عبادة الإله يحب أن تتم بالجسد والروح معاً، وتكون بكل الأشكال والطرق حتى في تذوق الطعام، وتدخين التبغ، وفي العلاقات الجنسية والتجارية؛ مادام أنّ الإله غير مفارق لشيء، وكامِن في كل شيء.

بل قال أحد زعمائهم: إنّ على المرء أن يشتهي كل الأشياء المادية، ومنها المرأة، حتى يصل إلى ذروة الروحانية، بل إنّ العبادة والخلاص بالجسد يصلان إلى حد عبادة الإله من خلال العلاقات الجنسية [٤].

وبهذا التصور للعبادة التقت عندهم وحدة الوجود الروحية بوحدة الوجود المادية.

---

(١) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: ١٤٥.

(٢) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ١٤/٤٧٦.

(٣) انظر: اليهودية ديانة توحيدية أم شعب مختار: ٨٤.

(٤) انظر: المصدر السابق: ٨٤-٨٥، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ١٤/٤٧٨.

٣. يقولون: إنّ الإله بحاجة إلى الشعب اليهودي ككل، وخصوصاً القادة التساديك؛ وعللوا ذلك بأنّه لا يوجد ملك دون شعب. وبالتالي، فإن ملك اليهود في حاجة إليهم، ومن خلال حاجته إليهم تتضاءل أهمية الأوامر والنواهي [(١)].

٤. يعتقدون أنّ التساديك محل القداسة، وأنّه هو الوسيط بين اليهود والخالق، وأنّه يتمتّع بقدرات خرافية خارقة يمكنه من خلالها التحكم في الإله والتأثير في قراراته؛ بل إرادته تفوق إرادة الإله.

لذا يعتقدون أنّه يستطيع شفاء المرضى، وإنّ له سلطة على الحياة والموت؛ حيث يمكنه أن يغير الإرادة الإلهية عن طريق أداء بعض الشعائر والحركات فيتدخل بها لدي الإله ويجعله يرجئ قراره بشأن موت شخص ما [(٢)].

٥. يعتقدون بالتناسخ الأرواح، ويرون أنّ ذلك من رحمة من الله، ليعطي النفس فرصة للإصلاح.

والأرواح التي تنزل لتحل بالأجساد نوعين:

أ. أرواح جديدة لم تنزل للأرض من قبل؛ فهذه تحتاج إلى ثلاث سنوات لتتهيأ للنزول.

ب. أرواح نزلت من قبل؛ فهذه تحتاج إلى سنة واحدة لتتهيأ للنزول.

والتناسخ عندهم ليس دائم بل ينقطع بأداء الشخص جميع الواجبات [(٣)].

---

(١) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٤٧٣/١٤.

(٢) انظر: المصدر السابق: ١٥١/١٣و ٤٨٣/١٤.

(٣) انظر: اليهود الحسيديم: ٦٤-٦٥، ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: ١٤٥-١٤٦.

الخاتمة

وفيها أبرز النتائج:

١. إنّ العداء مستحكم بين الطوائف اليهودية، الذي قد يصل إلى التكفير.
٢. إنّ اليهود مختلفين في حقيقة التوراة، ونسبتها إلى الله ﷻ.
٣. إن الفرق اليهودية لا تعترف كلها بالتلمود وتقرّ بتعاليمه.
٤. إنّ كل الفرق اليهودية المعاصرة لها أتباع في الكيان الفلسطيني المحتل. وهذا الوجود يقل ويكثر.
٥. إنّ جلّ الفرق والطوائف اليهودية تتركز اليوم في الولايات المتحدة الأميركية.
٦. تكاد تجمع الفرق اليهودية إلا ما قل على وجوب التغيير في الديانة اليهودية القديمة، وعدم التمسك بها على شكلها القديم.
٧. أن الكثير من القرارات السياسية اليهودية، خاصة ما يتعلق باحتلال فلسطين ترجع لاعتقادات دينية مستقرة عند الفرق اليهودية.
٨. إنّ أثر الفرق اليهودية في ببعض الفرق الإسلامية الضالة كالمعتزلة والصوفية واضح.

التوصيات:

١. لابد من دراسات أكاديمية متخصصة تكتب في الفرق اليهودية بشكل مفصل ومقارن، تبين العلاقة بين القرارات السياسية الغربية والعقائد اليهودية.
٢. أوصي بدراسات أكاديمية تبين أثر الفرق اليهودية على الفرق الإسلامية، والعكس.

فهرس المصادر

❖ الكتب المطبوعة:

١. القرآن الكريم.
٢. بروتكولات حكماء صهيون نصوصها ورموزها وأصولها التاريخية. لعجاج نويهض. دار الاستقلال. بيروت. ط٤. ١٩٩٦م.
٣. التلمود تاريخه وتعاليمه. لظفر الإسلام خان. دار النفائس. ط٨. ١٤٢٣هـ.
٤. الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم. ليوسف العاصي إبراهيم الطويل. صوت القلم العربي. مصر. ط٢. ١٤٣١ هـ.
٥. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية. لسعود بن عبد العزيز الخلف. مكتبة أضواء السلف. الرياض. ط٤. ١٤٢٥هـ.
٦. رحلة بنيامين التطيلي. بنيامين بن يونة التطيلي النباري الإسباني اليهودي. المجمع الثقافي. أبو ظبي. ط١. ٢٠٠٢م.
٧. سفر التاريخ اليهودي. لرجا عبد الحميد عرابي. الأوائل للنشر والتوزيع. دمشق. ط ٢. ٢٠٠٦م.
٨. رواية الطريق للسيدة العجوز. لمحمد آدم. دار تويا للنشر والتوزيع. بدون رقم الطبعة وتاريخ النشر.
٩. الفرق الدينية اليهودية في الموسوعة العبرية. لنبيل الغندور. مكتبة النافذ. الجيزة. ط١. ٢٠٠٦م.
١٠. الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات. لعبد المجيد همو. الأوائل للنشر والتوزيع. دمشق. ط٢. ١٤٢٥هـ.
١١. الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه. لحسن ظاظا. دار القلم. دمشق. ط ٤. ١٤٢٠هـ.

١٢.قصة الحضارة. لويليام جيمس ديورَانت. ترجمة: زكي نجيب محمُود وآخرين. دار الجيل، بيروت. لبنان. ط بدون. ١٤٠٨ هـ.
١٣.القوى الدينية في إسرائيل. لرشاد الشامي. عالم المعرفة. الكويت. ط بدون. ١٤١٤هـ.
١٤.المتدينون اليهود في فلسطين. لعبد الله اليحيى. كنوز اشبيليا. الرياض ط١. ١٤٢٥هـ.
١٥.الملل المعاصرة في الدين اليهودي. لإسماعيل الفاروقي. مكتبة وهبة. القاهرة. ط ٢. ١٤٠٨هـ.
١٦.من هو اليهودي. لعبد الوهاب المسيري. دار الشروق. القاهرة. ط٣. ٢٠٠٢م.
١٧.والموسوعة الموجزة (للموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية). لعبد الوهاب المسيري. دار الشروق. القاهرة. ط٣. ٢٠٠٦م.
١٨.اليهود الحسيديم. لجعفر هادي حسن. دار القلم. دمشق. ط١ ١٤١٥هـ.
١٩.اليهودية ديانة توحيدية أم شعب مختار. لعمر أمين مصالحة. دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث. فلسطين. ط بدون. ٢٠٠٥م.
٢٠.اليهود واليهودية. لعبد الجليل شلبي. دار أخبار اليوم. مصر. ط ٢. ١٩٩٧م.
٢١.اليهودية واليهود. لعلي عبد الواحد وافي. نهضة مصر. مصر. ط٣. ٢٠٠٢م.

❖ الكتب الالكترونية:

١. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. لعبد الوهاب المسيري.

❖ المواقع الالكترونية:

١. الملتقى العلمي للعقيدة والمذاهب المعاصرة. http://www.alagidah.com.

٢. الموسوعة الحرة ويكيبيديا. http://ar.wikipedia.org.

٣. موقع آرام. http://www.aaramnews.com.

٤. موقع: أندلسيات: https://andalusiat.com.

٥. موقع دنيا الوطن. https://www.alwatanvoice.com.

٦. موقع قناة العربية. http://www.alarabiya.net/programs/ html

٧. موقع مدار. https://www.madarcenter.org.

٨. موقع المعرفة. https://www.marefa.org.

٩. موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية.http://www.altawasul.net .

١٠. موقع: وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا). http: //arabic.wafa.ps.